

قصص
بوليسية
للأولاد

لفز الدائرة الحمراء

Looloo



www.dvd4arab.com



تختخ . . لص . . أم شريك ؟



تختخ

عندما انتهت مغامرة
العميل السرى بالقبض على
اثنين من الجواسيس الأربعة
سقطت في أيدي رجال
الشرطة محطة الإرسال
والاستقبال المتحركة التي كان
يتجه إليها العميل السرى . .
ولكن برغم سقوط المحطة كان
مسألة مهمة فقد أدى إلى

مشكلة أن العميل السرى الذي كان يتعامل مع هذه المحطة
قد فقد أثرها . . واحتفى في زحام البشر وأصبح من المستحيل
الوصول إليه . . خاصة بعد أن فقد الجهاز الذي كان يقوده
ناحية المحطة المتحركة . .

أصبح أمام المفتش «سامي» ورجاله أن يضعوا خطة
جديدة للوصول إلى العميل السرى والجاسوسين اللذين كانت
القوات تطاردهما قرب شاطئ الإسكندرية . . وقد كانت

خطة المفتش « سامي » تعتمد على شخص واحد . . . الشخص
الوحيد الذي رأى العميل السري وكان هذا الشخص هو
« تختخ » .

انتهت مغامرة العميل السري ليلة السبت . . . وفي صباح
الأحد كان المفتش « سامي » يجلس في حديقة منزل « عاطف »
كالعادة وأمامه كوب عصير الليمون الثلج . . . وحوله المغامرون
الخمس . . . وبينهم على الأرض كان يجلس « زنجير » الذي
كان أول من اصطدم بالعميل السري .

ورشف المفتش « سامي » رشفة من كوب العصير ثم
قال : سأخص لكم الموقف الآن : وعليكم أن تكونوا جميعاً
معى . . . أن تستمعوا جيداً . . . وتشاركوا معى في التخطيط
للإيقاع بهذا الجاسوس الخطير . . .
قالت « نوسة » مقاطعة : ألم تعرفوا له اسماً بعد الإيقاع
بالرجلين ؟

المفتش : بالطبع لا أحد يعرف الاسم الحقيقي للجاسوس
إلا الدولة التي يعمل لحسابها . . . ولكننا عرفنا الاسم
الحركي له ؟

لوزة : لا أفهم ما هو معنى الاسم الحركي ؟

ابنسم المفتش « سامي » وقال : إنه اسم مستعار يا « لوزة »
وهناك عدة تسميات الاسم الحركي أو الكودي أو الشفري ؟
عاطف : اسم الدلع ؟

ضحك المفتش « سامي » رغماً عنه وقال وهو يشير
بأصبعه إلى « عاطف » : تماماً اسم الدلع اسم حركي لا يعرفه
إلا الذين يعيشون مع الشخص . . . مثلما نسمى أشرف
« ممش » ؟ .

عاطف : أو نسمى توفيق « تختخ » ؟

احمرّ وجه « تختخ » ولحس شفّته بلسانه وكاد يرد ،
ولكن المفتش « سامي » قال : عرفت الاسم الحركي له . . .
اسمه « ميراكل » أو المعجزة . فهذا الجاسوس يعتبر في حكم
المعجزة لأنه يعمل بالتجسس منذ أكثر من ثلاثين عاماً
دون أن يقع في يد مكافحة التجسس .

لوزة : ثلاثين عاماً داخل بلادنا . . .

المفتش : لا بالطبع . . . لقد عمل في أمريكا اللاتينية . . .
وفي جنوب شرق آسيا . . . وفي إفريقيا . . . ثم دخل بلادنا .

محب : الحقيقة إنه فر بمعجزة .

المفتش : يجب ألا تتكرر هذه المعجزة . . . ويجب أن

يقع «ميراكل» في أيدينا .

وسكت المفتش لحظات ثم مضى يقول : سنلخص الموقف الآن . . وأرجو أن تتركوا الأسئلة حتى أتى من حديثي . .

أخى المغامرون الخمسة رؤوسهم موافقين ، وهز «زنجير» ذيله كأنه يعد بالألأ ينبج هو أيضاً . . وهكذا قال المفتش : كانت شبكة الجواسيس التي تعمل بالداخل تدعى شبكة الدائرة الخضراء ! !

صاحت «لوزة» : يا له من اسم منير . . سأطلق على هذه المغامرة اسم الدائرة الخضراء . . ما رأيكم ؟ نظرت إلى بقية المغامرين ، ولكنها وجدتهم جميعاً ينظرون إليها في تأنيب . . وتذكرت أنها وعدت منذ لحظات ألا تقاطع المفتش . . فقالت معتذرة : آسفه جداً . . إنني . .

قال «نختخ» ليخرجها من حرجها : فليكن يا «لوزة» . . لغز الدائرة الخضراء .

أحنت «لوزة» رأسها شاكرة «نختخ» لإنقاذها من الموقف السخيف . . واصطبغ وجهها بحمرة الخجل . . ومضى المفتش يكمل حديثه : ملخص الموقف أننا كنا نطارده خمسة

من الجواسيس ، أحدهما يعمل وحده ، واسمه الحركى «ميراكل» . . والأربعة الآخرون كانوا يديرون محطة الاستقبال التي تستقبل منهم الرسائل ثم ترسلها إلى الخارج . هؤلاء الأربعة لم يكن يعرفون عن الخامس إلا اسمه «الحركى» ولكنهم لم يروه مطلقاً . . وعندما ضيقنا عليه الخناق حاول الهرب . . وطلب من المحطة المتحركة مساعدته . . ولكن قبل أن يصل إليها سقط منه جهاز الإرسال والاستقبال الذي يستخدمه وهكذا فقد طريقه . . واختفى .

محب : معنى أنه فقد طريقه أننا فقدنا طريقنا إليه نحن أيضاً !

المفتش : بالضبط . . وفي الوقت ذاته . . فإن اثنين من مجموعة الدائرة الخضراء هاربان أيضاً . . ولكن هذين الهاربين لن يستمرا طويلاً في الهرب . . فلدينا أوصافهما . . ثم إنهما ليما جاسوسين محترفين . . إنهما فقط عاملان في محطة الإرسال . . لهذا فمن السهل تعقبهما .

نختخ : إذن فالتركيز كله على «ميراكل» !

المفتش : بالضبط . . ولأنك الوحيد الذى شاهدته فسوف يكون دورك رئيسياً في التخطيط للإيقاع به !

ساد الصمت لحظات بعد هذا الحديث . . . وقالت
« نوسة » : ماذا نتوقع أن يفعل « ميراكل » ؟

المفتش : إنه الآن مرتبك . . . فقد فقدَ جهاز اللاسلكى
الذى يتصل به . . . وسقطت في أيدينا القاعدة المتحركة التى
يتصل بها . . . ومعنى هذا أنه الآن وحيد . . . وأعتقد أنه سوف
يعود إلى الأماكن القديمة التى كان يتردد عليها . . . ويحاول
معاودة الاتصال بالدولة الأجنبية التى يعمل لحسابها !

نوسة : وهل عندكم معلومات عن هذه الأماكن ؟

المفتش : للأسف لا . . . ولكن إذا استطعنا رسم صورة
تقريبية للجاسوس بواسطة معلومات « تختخ » فلن تكون هناك
مشكلة في معرفة الأماكن التى يتردد عليها . . . فسوف نوزع
نسخاً من الصورة على رجال الشرطة السريين وغيرهم
من العاملين في أجهزة الأمن . . . وهؤلاء سوف يصلون إلى
مكانه سريعاً .

عاطف : يبدو أنه لن يكون لنا دور . . . فسوف ينتقل
النشاط كله إلى رجال الشرطة وتنتهى القضية لنا بأن نجلس
في مقاعد المتفرجين !

المفتش : إننى أتوقع . . .

ولكن قبل أن يتم المفتش جملته ظهر الشاويش « فرقع »
عند باب الحديقة . وسرعان ما كان « زنجر » يقف ثم يتمطى
من مكانه وينطلق في اتجاه باب الحديقة مستعداً لممارسة
هوايته الدائمة في معاكسة الشاويش . . . ولكن لم يكد « زنجر »
يقطع نصف المسافة إلى باب الحديقة حيث كان الشاويش
يستعد للدخول حتى سمع صوت « تختخ » بصيغ : زنجر !
قف مكانك !

لوى « زنجر » رأسه ناحية « تختخ » مندهشاً . . . ولاحظ
المغامرون ولاحظ المفتش أن صوت « تختخ » كان متغيراً
قليلاً . . . وكذلك بدا على « زنجر » الضيق وأخذ ينبح
محتجاً .

ومشى « تختخ » في اتجاه الشاويش . . . كان ثمة شخص
يقف خلف الشاويش تبدو عليه أمارات الاتزعاج في حين
كانت عينتا « تختخ » تنفحصانه بشدة . . . وقال « تختخ »
« لزنجر » : اذهب فوراً إلى المنزل !

ولوى الكلب الأسود ذيله بين فخذيه وخرج مسرعاً . . .
وارتسمت علامات الدهشة على وجه المغامرین ، وعلى وجه
المفتش .

قال الشاويش « على » وهو يقترب : آسف يا سيادة
المفتش . . ولكن هذا الرجل - وأشار إلى الرجل الواقف بباب
الحديقة - سرقت منه حافظة نقوده !

المفتش : وهل في هذا الموضوع ما يستحق أن يأتي
إلى ؟

تلثم الشاويش وأخذ يقتل شاربه وهو ينقل نظره بين
المغامرين ثم قال : لا أدري يا سيدي المفتش . . ولكن في
قصته شيء غير عادي ربما يهمك أن تسمعه !

قال « تختخ » موجهاً حديثه إلى الرجل الواقف بالباب :
تفضل بالدخول !

اجتاز الرجل باب الحديقة . . وبدا واضحاً أنه ثمة شيء
غير عادي يحدث في هذه اللحظات .

الرجل الغريب الشكل . . الشاويش المرتبك . . نظرات
« تختخ » المسلطة على الرجل بشدة . . علامات الدهشة على
وجه المغامرين الأربعة والمفتش .

عندما وصل الرجل قرب المفتش والمغامرين قال له
« تختخ » : هل وقع لك حادث ! ! دعني أستتج نوعه . .
هل سرقت حافظة نقودك ثم أعيدت لك ؟

نظر الرجل بدهشة إلى « تختخ » وقال : كيف عرفت ؟
لم يجب « تختخ » على هذا السؤال بل عاد يقول : والذي
سرقها منك كان يركب سيارة سوداء فخمة ؟

قال الرجل بانفعال : هل شاهدت الحادث ؟
لم يرد « تختخ » على السؤال بل عاد يسأل الرجل : هل
كان اللص يشبهك ؟

لم يستطع الرجل الإجابة . . بل أخذ يشير بيديه إشارات
غير مفهومة . . في حين كان المغامرون والشاويش والمفتش
قد أصابتهم الدهشة الشديدة لما يقوله « تختخ » الذي قال مكتملاً
حديثه الغريب : وقد أعاد الرجل لك محفظة نقودك كاملة . .

لم يأخذ منها سوى شيء واحد . . هو بطاقتك الشخصية !
صاح الرجل : غير معقول . . غير معقول . . لا بد أنك
كنت معه !

ثم أشار إلى المفتش وقال : اقبضوا عليه . . اقبضوا عليه . .
إنه هو الذي سرق بطاقتي الشخصية من المحفظة . ؟

وقف المفتش وأخذ يهدئ الرجل قائلاً : لا يمكن يا سيدي
أن يكون هذا قد حدث . . إن توفيق لا يمكن أن يكون لصاً
ولا شريكاً في عملية سرقة ؟

الرجل : إذن كيف عرف كل هذه المعلومات الدقيقة
عن الحادث ؟

المفتش : هذا ما سنعرفه فوراً ؟
والتفت إلى « مختخ » الذي كان لا يزال ينظر إلى الرجل
وقد استغرق في التفكير . . .



هل يخرج المغامرون من اللعبة ؟

جلس الجميع وتركزت
الأنظار كلها على « مختخ »
الذي مسح شفاهه بلسانه ثم
قال : عندما رأيت هذا
الرجل . . . خيل إلى على الفور
أنتى أرى « ميراكل » . . .
توجهت الأنظار جميعها
إلى الرجل . . . وتذكر الجميع
الأوصاف التي سبق أن رواها



صالح إبراهيم

« مختخ » لم عن الجاسوس . . . ووجدوا فعلاً تشابهاً كبيراً بين
الاثنين . . . نفس الوجه الذي يشبه وجه القار . . . والقامة
والمظهر العام . . . ومضى « مختخ » يقول : عندما قال الشاويش
« على » إن محفظة الرجل قد سرقت . . . وإنه يروى قصة
غريبة عن السرقة استنتجت على الفور أن « ميراكل » هو
اللص . . . وأنه لم يسرق المحفظة إلا للحصول على البطاقة . . .
فهو بالطبع ليس في حاجة إلى نقود . . . لهذا رد المحفظة

للرجل بعد سرقتها .
هز المفتش رأسه معجباً بهذه السلسلة من الاستنتاجات
وقال : يالك من ولد مدهش . . .
تخنع : إن «ميراكل» لا يستطيع أن يختنق دون أن
يغير اسمه . . . وهو بالطبع لا يستطيع أن يقوم بذلك بطريقة
رسمية . . . لهذا فقد لجأ إلى السرقة . . .
قال المفتش موجهاً حديثه إلى الرجل : والآن إحك لنا
قصتك . . .
قال الرجل : اسمي صالح إبراهيم . . . وأعمل في شركة
الصناعات الكيماوية . . . وأعيش وحيداً في شقة صغيرة
بالمعادي . . . وأمس ليلاً كنت عائداً من سهرة عند بعض
الأصدقاء في القاهرة . . . وبعد أن نزلت من القطار في
المحطة وسرت في اتجاه منزلي اشتريت بعض الفاكهة ،
وعندما اقتربت من المنزل رأيت سيارة تقف أمام باب
البيت . . . ولا كنت أعرف أن أحداً من السكان لا يملك
سيارة . . . فقد تصورت أنه ضيف . . . ولاحظت أن محرك
السيارة دائر . . .
وسكت «صالح» لحظات ثم مضى يقول : واقتربت

من السيارة . . . وكانت تقف أمام البيت تماماً . . . وفجأة برز
شخص من داخلها ورفع في وجهي مسدساً وقال : هات
محفطك . . .

وابتلع «صالح» ريقه ثم مضى يقول : واندهشت لهذا
اللص الذي يركب سيارة فاخرة تساوي ألوف الجنيهات ثم
يسطو على رجل بسيط مثلي ليس في محفظته سوى ثلاثة
جنيهات هي كل ما أملك حتى نهاية الشهر . . . وبالطبع
أخرجت المحفظة تحت تهديد المسدس . . . فتناولها مني بيده
اليسرى وببراعة فتحها بأصابعه . . . وعيشت فيها لحظات
ثم أخرج منها بطاقتي الشخصية ونظر فيها ثم ألقى لي بالمحفظة
بعيداً . . . وطلب مني الإسراع إلى أخذها . . . وعندما أسرع
لأخذ المحفظة انطلقت السيارة في الاتجاه المضاد . . . والتقطت
الحافظة وأنا في غاية الدهشة ولما كنت في ساعة متأخرة من
الليل فقد قررت أن أبقى إبلاغ الحادث إلى صباح
اليوم . . .

سألت «نوسة» على الفور : ولكن إذا كان الرجل
يريد بطاقتك أنت بالذات . . . فكيف عرف مكانك ؟
تردد الرجل لحظات ثم قال وهو يخط على جيبه :



وبعد مسيرة ليست قصيرة وصل المغامرون إلى العمارة التي يسكنها
الأستاذ « صالح »

إن هذا السؤال طاف بخاطري فعلا والآن فقط أستطيع
أن أجيب عليه . ؟

بدأت علامات الاهتمام على وجوه الحاضرين وقال
« صالح » : لقد انتخبت الموظف المثالي في الشركة أمس
الأول . . . وقد نشرت الصحف صورتي وبها معلومات عنى . . .

محب : هل كان ضمن المعلومات عنوانك ؟

صالح : لا بالطبع . . .

تختخ : من السهل على رجل مثل « ميراكل » أن
يحصل على العنوان . . . يكفي أن يتحدث تليفونيا إلى الشركة
ويسأل عن العنوان على أنه قريب الأستاذ « صالح » أو صديقه
أو أى شيء من هذا القبيل . . . وعلى كل حال المهم أنه حصل
على العنوان وأخذ البطاقة الشخصية . . . وأعتقد أنه سيستخدمها
الآن بنفس الاسم والصورة . . . فالتشابه بينكما كبير جداً . . .
ومن الصعب اكتشاف أى خلاف ! !

قال المقتش « سامي » : ما رأيك يا أستاذ « صالح » . . .
ما هو وجه الاختلاف بينكما أنت وهذا الشخص الذي سرق
بطاقته ! ؟

أخذ « صالح » يفكر لحظات ثم قال : بالرغم من

أنتى لم أتبينه جيداً .. إلا أنتى أعتقد أن جبهته أعرض قلبلاً
من جبهتى .. وأنفه أكثر استقامة .. أما الجزء الأسفل من
وجهه فإننى لم أراه ..

قال المفتش موجهاً حديثه إلى الشاويش : ليكن الأستاذ
« صالح » تحت حمايتك طول الوقت فقد يقوم الرجل
الآخر بحماقة ما .. هل تفهم ما أعنى ؟ ..

بدت علامات الحيرة على وجه الشاويش .. ولكنه أذى
التحية العسكرية وخرج .. ووجه المفتش حديثه إلى الرجل
قائلاً : أما أنت يا أستاذ « صالح » فستبقى معنا بعض الوقت
.. إننى أريد أن أشرح لك موقفك حتى تكون على بينة
من أمرك .

صالح : أرجو ألا أشغلكم بموضوعى يا سيادة المفتش ..
إن المسألة لا تستحق كل هذه العناية منكم ..

سكت المفتش لحظات يفكر ثم قال : إن سرقة بطاقتك
الشخصية لها دلالة هامة عندنا .. وموقتاً لن نقول لك وجه
الأهمية بالتفصيل .. ولكن يجب أن تعلم أن الرجل الذى
تحدث عنه هو عدو لبلادنا يجب القبض عليه .

قال الأستاذ « صالح » فى دهشة : عدو لبلادنا ..

هل تقصد جاسوساً يا سيدى ؟

المفتش : بالضغط . . وحصوله على بطاقتك الشخصية
يعنى أشياء كثيرة . . ومن ناحيتنا سضع عليك حراسة ميقوم
بها مؤقتاً الشاويش « على » . . ولكن من المهم أن تكون على
صلة بهؤلاء الأصدقاء . . إنهم المعامرين الخمسة . . « توفيق »
و « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » وأشار المفتش
إلى المعامرين واحداً واحداً . . وابتسم الأستاذ « صالح »
وقال : وما شأنهم بالموضوع ؟

رد المفتش : إنهم أول من اكتشف شخصية الجاسوس .
وصديقنا « توفيق » كان هو الشخص الوحيد الذى رأى
الجاسوس . . أما الآن فأتنا اثنان !

صالح : وماذا على أن أفعل ؟

المفتش : عليك أن تبلغ الشاويش أو أى واحد من
المعامرين الخمسة بما تشبه فيه من أى شىء يحدث حولك .
فرما يحاول الرحل العودة مرة أخرى وقد يحاول القضاء
عليه

بدا الرعب على وجه « صالح » وقال : القضاء على أنا
لماذا يا سيدى ؟

المفتش . لا أدرى إن الجاسوس هو أحظر شخص
يمكن أن تقابله . فأعجب الجواسيس يذهبون إلى الإعدام
وهذا مهم لا يسلمون نسبه مطلقاً بسهولة وهو على
استعداد لعمل أى شىء بما فى ذلك القتل قس أن يستسبوا
صالح . من الأفضل إبدان أقيم فى المعادى
سأذهب لأقيم عند صديق لى فى القاهرة !

المفتش : لا . . هذا خطأ . . إننا نريدك أن تتعاون
معنا فى الإيقاع بهذا الجاسوس

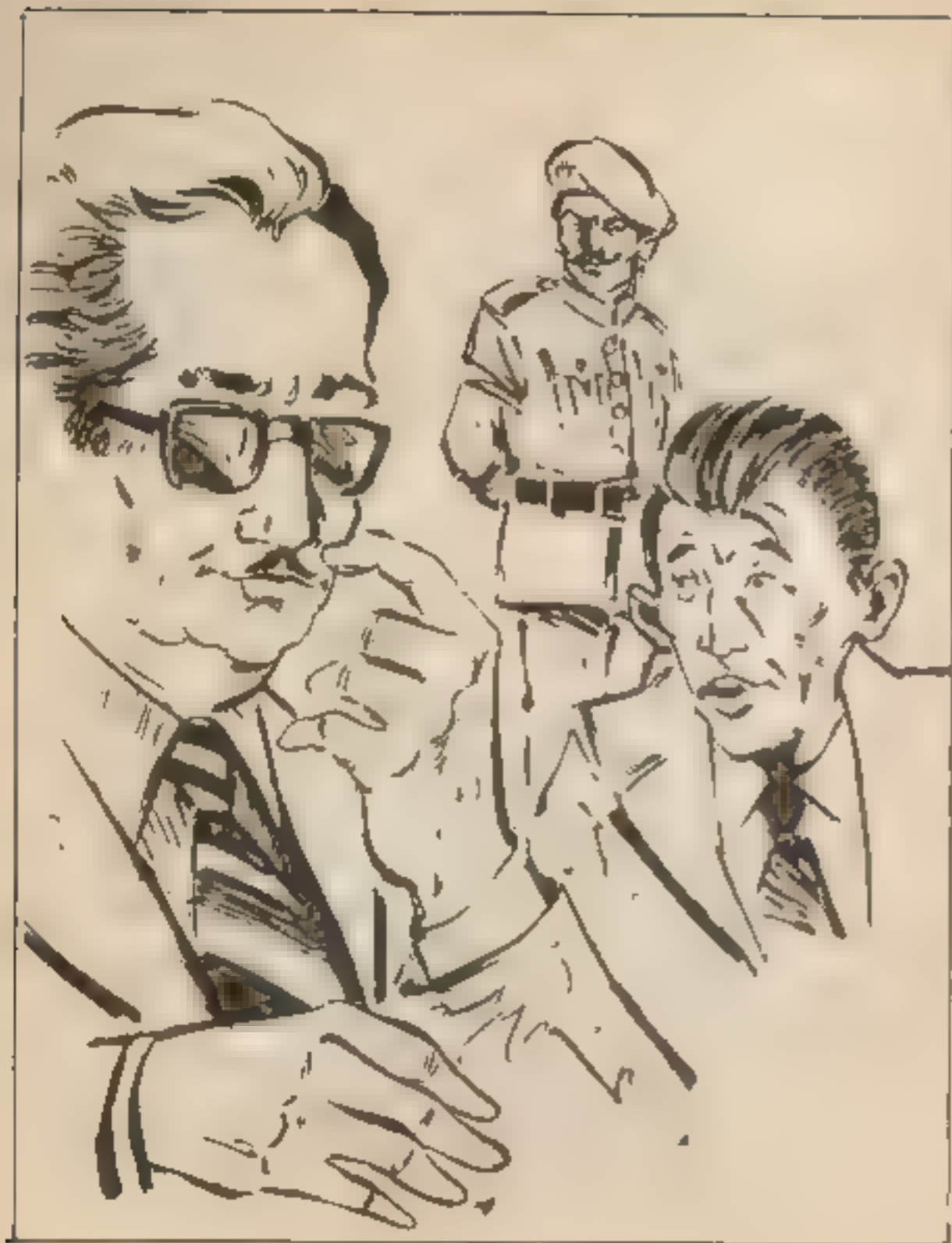
صالح : ولكن يا سيدى .

المفتش : لا تخف . . فبرغم الخطورة . . أليس من
واحد أن تساعد فى الإيقاع بعدو خطير للملاد ؟

ول « صالح » محسناً « اطع يا سيدى مادمت
سأقوم به دور واضح فإن لا أتردد لقد أختبرت كموظف
مثالى . . ولا بد أن أكون مواطناً مثالياً .

المفتش عظمه وسعطت المعامرين أرقام تدموناتهم
حتى تتصل بهم فى أى وقت

فكر « صالح » قليلاً ثم قال هناك شىء واحد به مساعدة
المفتش . . كى كنت أتمنى أن أروى بعض الملاد الأوربية



قال « صالح » : كنت أتمنى أن أزور بعض البلاد الأوروبية

وقد ادخرت مئعاً من المال كما أن الشركة مستعطي
مكافأة بعد فوزي بلقب الموظف المثالي وسأخذ إحرة بعد
أسبوع للسفر إلى أوروبا فهل نحتاجون لي بعد ذلك ؟ وهل
يمكن مساعدته في استخراج جواز سفر ؟

اتسم المفتش وقال سأساعدك طبعاً ولكن ربما
طلب منك أن توصل سفرك حسب تطورات الموقف هر
« صالح » رأسه متصافياً ثم قام « محب » بتقديم ورقة له
فيها أسماء المعمرين وأرقام التبعونات وكتب هو عبارة
على ورقة أعطاها « لمحب » وكذلك رقم تليفونه قائلاً . لحسن
الحظ أن الشقة التي أسكنها بها تدمون لقد ورثته
عن أبي

قال المفتش وهو يقف : والآن ستأتى معي يا أستاذ
« صالح » إلى إدارة البحث الجنائي لتصويرك وإضاءة
الرتوش التي نرعا مناسبة لحصل على صورة أقرب ما يكون
إلى صورة « ميراكل » وسار المعامرون الحمسة مع مفتش
حتى باب الحديقة . وسلموا عنه وعلى الأستاذ « صالح »
وهما يركبان سيارة المفتش ويستعدان في اتجاه القاهرة
عاد المعامرون الحمسة إلى أمكهم وقالت « لورة »

وهم يجلسون . أعتقد - كما قال «عاطف» إنه لم يبق لنا
دور في هذا اللغز ؟ !

نوسة : من يدري ربما احتاج إلينا الأستاذ
«صالح» في أية لحظة .

عاطف : في أي شيء سيحتاج لنا . . هل سنقوم
بعملية غسل ملابسه . أم طبخ طعامه ؟ !

محب : ودد في مكان أو نفس إن المسألة
لا تتعلق بنص عادي . . إنه جالس وهذا يعني أمن الدولة
وليس مجرد لص سرق شيئاً

ساد الصمت بعد هذه الجملة . . وبدأ على المعامرين
حسباً نوع من الصق والتعاسة وطر «تحج» إلى ساعه
ثم قال : مارل أمامنا وقت طويل للعداء . . لدا لا نذهب
لمعاينة مسكن الأستاذ «صالح» ؟ إنه قد استدعينا في أية
لحظة . . ويجب أن نعرف المكان جيداً .

ورحب المدمرون بالاقترح وسرعان ما قفروا إلى
دراحتهم فرحين بالحركة بعد طول حدس مصنفين في
شوارع المعادى الحالية في هذه الساعة الحرة من النهار
وسرعان ما عادوا إلى الصاحبة لحضراء إلى الكورنش

ثم اتجهوا إلى ناحية حلوان . وبعد مسيرة ليست قصيرة
وصلوا إلى العمارة التي يسكنها الأستاذ «صالح» . كانت
عمارة متوسطة الحجم . أربعة أدوار وكل دور مكون
من شقتين . . وحوفاً حديقة صغيرة مهمة . ولم يكن هناك
بواب للعمارة . ولكن عبر بعيد كانت هناك بعض المحلات
التي تخدم المنطقة . . يقال ومكوجي . . وبائع خضروات . .
وقال «مختخ» : إنها بعيدة سبباً . ولكن كان من المهم
أن نعرف المكان الآن .

• • •



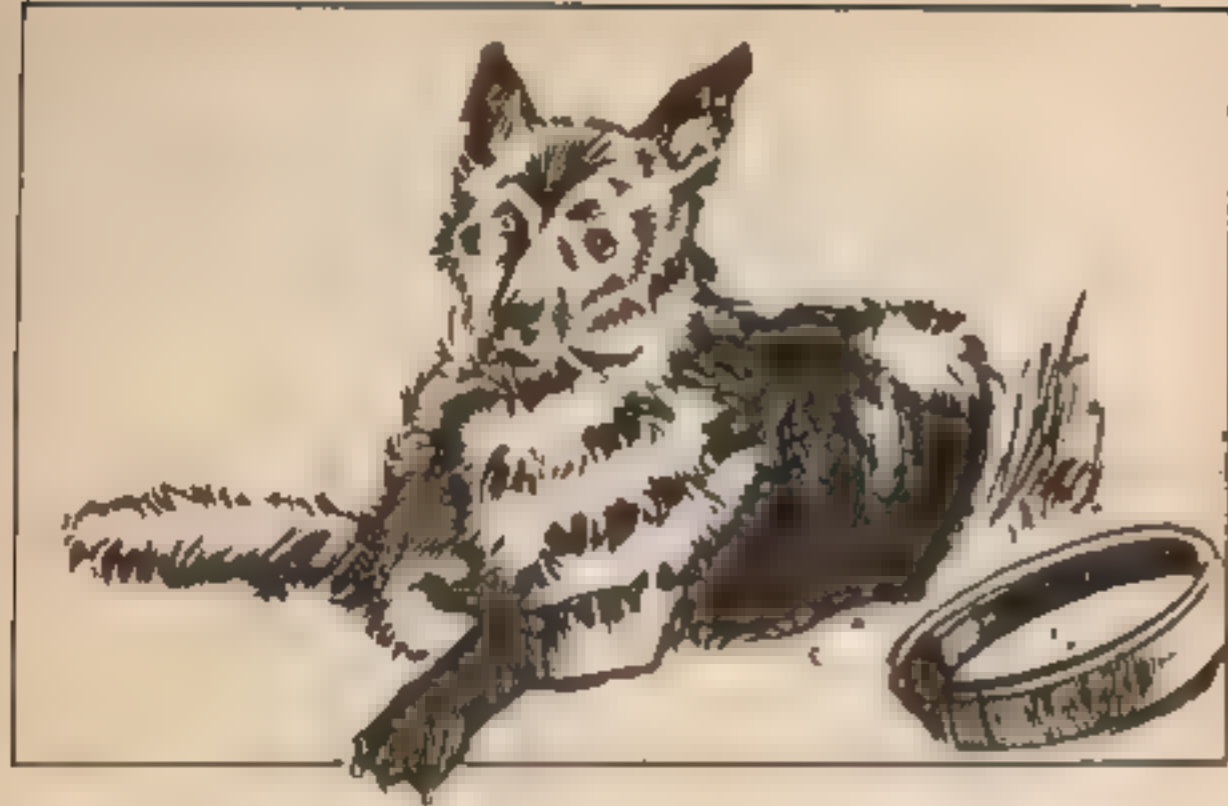
في انتظار مكالمة تليفونية

انقضى بقية اليوم دون
أن يحدث ما يستحق الذكر
.. وبدا واضحاً أن ماقالته
«نومة» و«عاطف»
سيتحقق .. فقد خرج
اللفز من أيدي المغامرين
الخمسة إلى رجال الأمن
ولم يعد لهم دور فيه .. حتى
إن «لوزة» و«عاطف»



٢٤

فكروا في السفر إلى الإسكندرية لقضاء أسبوع عند عمهما
هناك . وقرروا أن يناقشا هذا القرار مع بقية المغامرين في
صباح اليوم التالي . ولكن صباح اليوم التالي حمل إلى
المغامرين مفاجأة غير متوقعة . فقد احتق «زنجير»
وعندما اجتمع المغامرون في حديقة مرس «عاطف»
كالمعتاد .. كان أول المتحدثين هو «تحتج» الذي نقل
إليهم خبر حتماء «زنجير» وقالت «لوزة» مارتبعا :



كيف حدث هذا ؟

قال «تحتج» : كما تعلمون . لم يكن هناك شيء
أمس يستحق الذكر بعد الحديث الذي دار بيننا وبين
لمفتش والأستاذ «صالح إبراهيم» وعدت إلى البيت .
وبعد لعدة لاحتطت أن «زنجير» لم يأت ليتناول طعامه
كعادته . وتذكرت أنني عبرته أمس عندما حاولت معكسة
اشويش كعادته وحسنت أنه ربما يكون عاصياً مني .
وهكذا حملت طعامه ودهنت ووجدته فعلاً ولكنه

فيا يبدو كان لا يزال غاضباً مني . . فقد استقبلني
بلا حماس . .

قالت « نوسة » : ياله من كلب شديد الحساسية ! !
قال « محب » : إن بعض الكلاب تموت غماً إذا
عاملها أصحابها بقسوة ! !

مصى « تحتخ » يكمل حديثه قائلاً : لمهم أنني وضعت
الأكل أمامه وأخذت أحذنه قليلاً . ثم تركته ومضيت
وسيت المسألة فقد كان عندما ضيوف على العشاء ، وبعد
أحسست أنني محمداً . فصعدت إلى عرقي وقرأت قليلاً
ثم سرعان ما استغرقت في النوم . .

عاطف . ألم تلاحظ إذا كان « ربحر » مريضاً أم لا
لا تنسى أنه أصيب في المعامرة الماضية برصاصة . . وأنه لم يكن
قد شفي تماماً ! !

تحتخ . الحفيظة أنني لم ألتفت إلى هذه اللقطة .
إلا في الصباح فقد تذكرت إصابة « ربحر » وعزوت
مقابلته الفائرة لي إلى أنه مريض . . وهكذا أسرعنا بالمرور
بعد الإفطار إلى الكشك الخشبي الذي بنام فيه . ولكنني
لم أجد أثراً له .

وأدار « تحتخ » عيبيه في الأصدقاء ثم مصى يقول :
وذهبت إلى المطبخ فقالت لي الشعالة « حسية » إنها لم تره
هد الصباح . ودرت حول الفلا وأحدثت أناديه ولكن
عبثاً . . فلم يكن له أثر على الإطلاق .

نوسة . على كل حال يجب ألا نثق سريعاً هكذا .
فليس من المستعد أن يكون قد حرح للزهوة مثلاً أو لمطاردة
قطعة . . أو أي شيء آخر ! !

رد « تحتخ » على ليلور معث حق في كل هذا
يا « نوسة » . . لولا هذه ! !

ورفع « تحتخ » يده . . ونظر إليهما الجميع . . كان
من أصابعه أسنونة حضراء صغيرة من اللامستيك في حجم
عقلة الأصبع .

قالت « لورة » بلهمة : ما هذه يا « تحتخ » ؟
وصح « تحتخ » الأسنونة قرب عيبيه ثم قال : إنها
أسنونة مخدر ! !

قال « محب » مندهشاً : مخدر . . أين وحدثها ؟
تحتخ . وحدثها بجوار إباء الماء الذي يشرب منه
« بحر » ومن الواضح أن « ربحر » عندما ذهبت إليه كان

صف مخدر هذا لم يستطع القيام لامتناعى ثم عندما شرب المزيد من الماء تخدر تماماً .

عاطف : هذا حادث خطير .

نوسة : ولكن « رنجر » كب بوليسى شديد الذكاء .

كيف لم يتنبه لرائحة المخدر ؟

نختخ : ليس له أى رائحة إنه مخدر من نوع

جديد لا لون له ولا رائحة وقد شممه عشرات المرات

دون أن أجد له رائحة ولكن الأسونة مكتوب عليها إنه

مخدر قوى . .

محب : دون أى شك فإن صاحب المصلحة الوحيد

في تخدير « رنجر » هو « ميراكل » لأن « رنجر » يعرف

رائحته ! !

نوسة : ولكن لماذا يخدره ؟ لماذا لم يقننه إذا كان

يريد القضاء عليه ؟

نختخ : لسبب بسيط . . إنه خدره ليخطمه .

ويخطمه ليساوم عليه . .

لوزة : يساوم من ؟

نختخ : يساوم المغامرین الخمسة طبعاً . .

لوزة : على أى شيء ؟

نختخ : لا أدري ولا أحد يدري . ما علينا إلا

أن سنظر وأعتقد أننا لن سنظر طويلاً . . فسوف يتصل

« ميراكل » هذا المساء . . ولا تنسوا أنه يعرف رقم تليفونى .

وسيحصل بى أنا وسنعرف ماذا يريد .

ولكن استنتاج « نختخ » لم يكن صحيحاً . . فقد جاء

المساء ومرت الساعات حتى أصبحت الساعة العاشرة ليلاً

دون أن يتصل « ميراكل » ودون أن يعود « رنجر » وكان « نختخ »

يجلس بخوار التليفون طول الوقت في انتظار اتصال « ميراكل »

ولكن الحاسوس الداهية لم يتصل . ولاحظت والدة « نختخ »

أنه يجلس بخوار التليفون ولا يتحرك فقالت له : ماذا جرى

يا « توفيق » ؟ يبدو أنك في انتظار مكالمة هامة ! !

نختخ : نعم نعم . في انتظار مكالمة هامة ! !

الوالدة : مقاومة أخرى ؟ !

نختخ : تقريباً ! !

الوالدة : إنا م بر « رنجر » منذ أمس . . أين هو ؟

نختخ : إن المكالمة خاصة به !

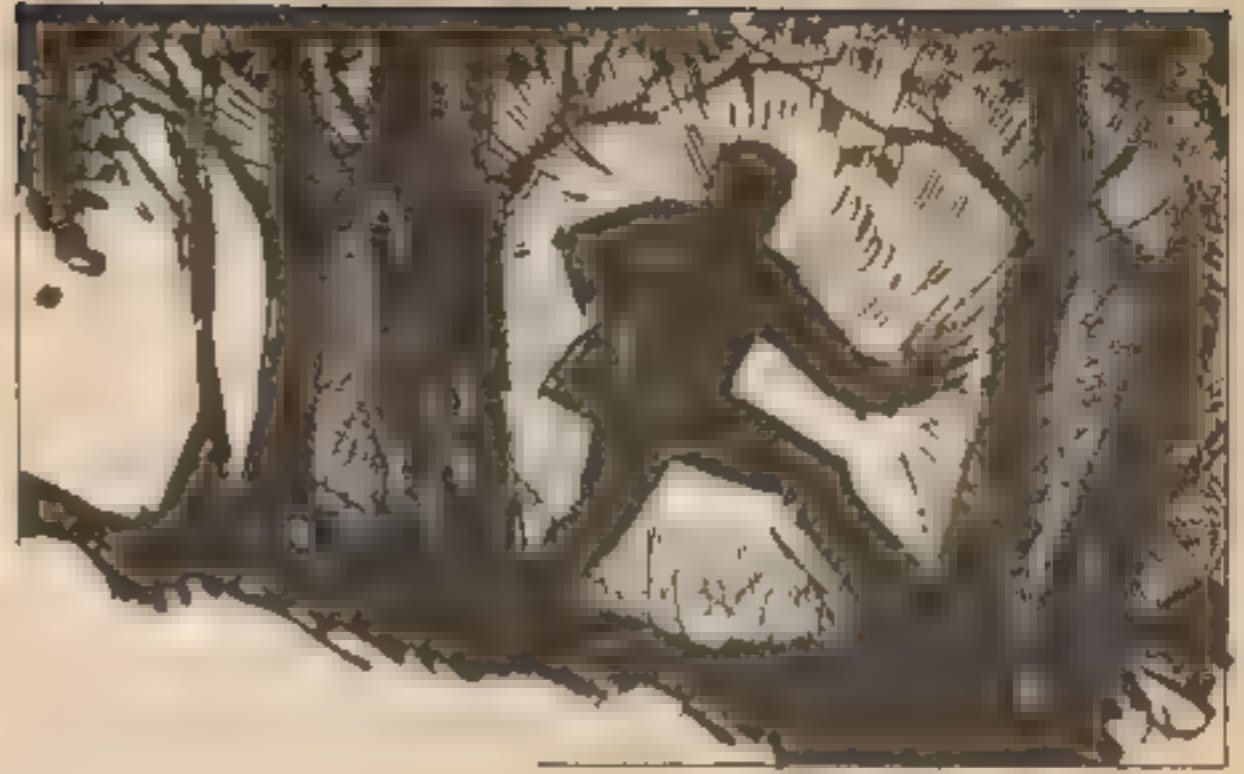
استمت الوالدة وقالت : هل هو الذى سيتصل ؟

أحى « محتجج » رأسه واسترسل في حواطره بينا تركته
والدته وصعدت إلى الطابق الثاني وفي العاشرة والنصف
ليلاً حرج « محتجج » إلى الحديقة وطر إلى الكشك الخشبي
الصغير الذي سم فيه « زنجير » ولكن الكلب الأسود
الذكي لم يكن له أي أثر وأحس « محتجج » بقله يسقط
بين حسيه فهذه أول مرة يتعب فيها « زنجير » كل هذه
المدة .. فماذا جرى ؟

انتظر « محتجج » حتى منتصف الليل دون حدوثي
وأحس بأنه سيبفجر سحطاً وعصياً فقدم وصعد إلى غرفته
فقد أدرك أن « ميراكل » لن يصل هذه الليلة ولأنه أنه
يريد أن يحس صبره وكاد بأوى إلى فراشه عندما حبل
إليه في الصمت أنه يسمع صوتاً ما في الحديقة وحنق قلبه
هل عاد « زنجير » ؟

وقف مكانه وأصغى السمع ثم لم يكن هناك شك
أن شيئاً يتحرك في الحديقة أظلم البصر وعلى أطراف
أصابعه اتجه إلى الدفدة وطر فيها إلى الحديقة في البداية
م ير شيئاً مطلقاً ولكن عندما اعتادت عينه الظلام
استطاع أن يبين شيئاً يتحرك في ظل الأشجار العالية .

شيء ما .. وتوترت أعصاب « محتجج » ما هذا الشيء ؟
أحد يفكر سريعاً .. كان ما زال غملاً به . وفي إمكانه
أن ينزل بسرعة سلام الفيلا ثم يفتح الباب ويص إلى
الحديقة .. كان هذا الإجراء يستغرق ثلاث دقائق تقريباً
وهي مدة كافية لكي يختفي هذا الشيء المجهول والحل
الأفضل أن ينزل على الشجرة التي تقف تحت نافذته والتي
طالما نزل وصعد عليها في كثير من المعامرات ودون تردد
اجتاز حافة النافذة وجلس لحظات قليلة على الحافة
يرقب الحديقة . ولكن كل شيء كان هادئاً فهل احتج
المتحرك المجهول أم توقف عن الحركة مهما كان
الموقف فإنه سينزل .. نزل « محتجج » على الأعصان بسرعة
فقد كان يحفظ كل غصن في الشجرة المحوز التي طالما
استخدمها في معامراته .. وعند العصن الأخير الذي سيفسر
مه إلى الأرض توقف قليلاً ينظر حوله . ولكن كل شيء
كان هادئاً ولا أثر لحركة في الحديقة فهل جدته عيابه ؟
هل كان ما رآه مجرد ظلال للأشجار وهي تهر مع نسيم الليل
الهدى ؟ على كل حال لم يعد أمامه إلا خطوة واحدة
إلى الأرض فليزول ولير نفسه . وهبط إلى الأرض



ولم نكد قدمه تلمس الأرض حتى رأى طرف عيه شيئاً
 يهوى في اتجاه رأسه وفي لمح البصر أهد رأسه يميناً
 ونزلت الضريرة على كعبه كانت صخرة موحجة لو برنت
 على رأسه لأفقدته حياته أو على الأقل أفقدته الرشيد بضع
 ساعات ولكنها عندما برنت على كعبه تسقطته أرضاً
 وستطاع وهما يسقط على الأرض ن يرى لشبح الذي صرعه
 وهو يرفع يده مرة أخرى ليهوى عليه بصره ثانية . وتدحرج
 « تحتخ » على لأرض وانعد عن الضريرة . . ثم شد نفسه



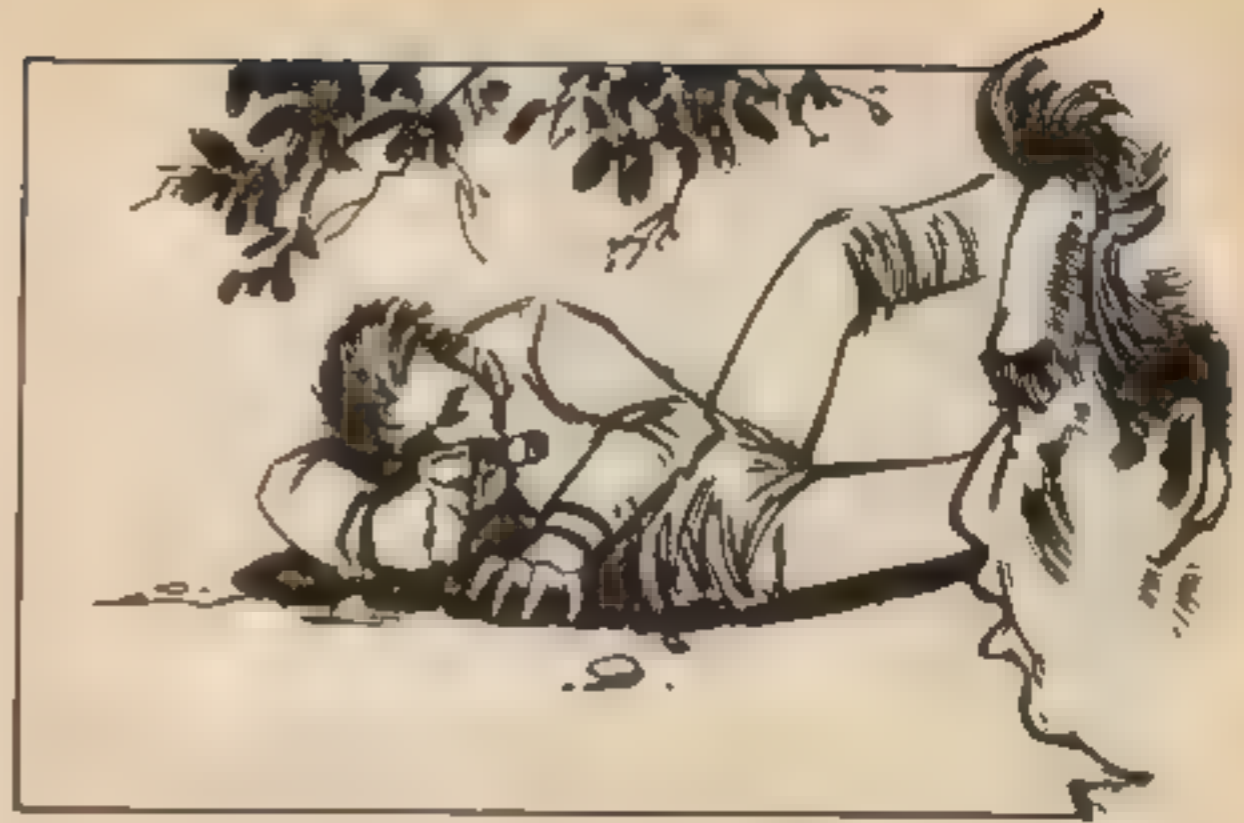


وقدم وشاهد الشبح وهو
يسرع باجري ووقف
« تمنخ » واندفع جارياً
حلمه رعم الآلام المرحه
التي كان يحسها في كعنه
وذراعه .

فمز الشبح سور
المحديقة براءة ورشاقة
وه يكن في إمكان « تمنخ »
أن يفعل نفس الشيء
فأسرع إلى الدب وفتح
.. ولدهشته وجد الشبح
قد سقط على الأرض في
الناحية الأخرى للسور
وكانت بعض لأعصاب
قد علقت بقدمه أثناء
انقصر وقبل أن يحاول
« تمنخ » الاتجاه إليه ..



فوجئته تختخه بسيارة أمامه وقد دار محركها واستعدت للمر



كان الشبح قد أخرج مسدساً وأخذ يطلق رصاصاً صامتاً
 في اتجاه «تختخ» الذي اختفى بجوار السور . .
 مرت لحظات متوترة ثم سمع «تختخ» أقدام الشبح
 وهو يجرى على أرض الشارع فخرج من مكانه وطار حلقه .
 كان الشبح يسوق «تختخ» بمسافة كبيرة وكان
 أسرع جرياً ولكنه كان يعرج من أثر وقوعه من فوق السور
 لهذا كان في إمكان «تختخ» أن يلحق به وهكذا انطلق
 يجرى . وأخذت المسافة تضيق تدريجياً . ثم انحرف الشبح

في أحد الشوارع المتفرعة من شارع « نخنج » وعندما وصل
 « نخنج » إلى الشارع وسحرف حذف لشح وخذ الشارع حذو
 وتوقف مكانه . . كان من الممكن أن يضربه الشح الآن
 برحى الرصاصه الصامته لا يعرف أين يعنى
 ولا من أين يمكن أن تأتي الرصاصه . .

مشى « نخنج » محاذاً بحور أسوار بملات ككرة
 في الشارع حتى وصل إلى حايه متفرعة من الشارع وهو حتى
 سبابة أمامه وقد در محركها واستعدت لسه وتذكر السيارة
 التي شاهدها لأول مرة في معمره « بعسل السرى » وم
 شئت في أنها نفس سيارة هم يتدود وهم على شطة السيارة
 الحديثة ويعنى في حين نظمت لسبابة مسرعه في شارع
 المعادى الخالية الساكة .



الموت على قاع النهر :

انطلقت السيارة تتلوى
 في الشوارع حتى وصلت إلى
 الكورنيش . . كان « نخنج »
 يمسك بحافة الزجاج
 الخلفية . . ويجلس فوق
 شطة السيارة المرتفعة في
 وضع غير مريح . . وفي كل
 مرة كانت السيارة تنحرف
 كان يحس أنه سيسقط



وتدق عصمه فكان يمسك بحرف الرياح بأظافره حتى
 أحس أنها فقدت قدرتها على المقاومة كما فقد إحساسه
 شيئاً فشيئاً بدأ يحس بالضعف يسرى إلى ذراعه كلها
 وأنه سوف يسقط إلى الشارع والسيارة مطلقة بسرعة
 حيالية في طريق الكورنيش متجهة جنوباً إلى ناحية حدوا
 ومحاة وقع ما لم يكن في الحسبان
 انطلق صوت انفجار ضخم كان صوت انفجار

إطار السيارة الأمامي . .
وانحرفت السيارة بشدة
ناحية النيل . . ثم
حطمت السور الحديدى
وسقطت في النيل . .
وظار «مختخ» في الهواء
ثم وجد نفسه يعوص
عميقاً في مياه النيل
الباردة .

ظل «مختخ» يعوص
دون أن يستطيع المقاومة
كانت ذراعه اليمنى
مخدرة تماماً إثر المجهود
الكبير الذى بذله وهو
متعلق بها في حافة الزجاج
الخلقى . . والآن وهو
يحتاج إليها ليواجه هذه
الأرمة المفاجئة . وحد



نفسه عاجزاً عن استخدامها تماماً . .
ومضى يعوص حتى وصل إلى قاع النيل وأحس أن
الظلام يهبط على دمه وأنه سوف ينتهى عريقاً في قاع
النيل .

بذل أقصى ما بوسعه حتى يظل متبقيلاً ووضع قدميه
في قاع النهر ثم صعط بكل قوته وأخذ يصعد تدريجياً
كان الهواء في رثبه قد تلاشى وبدأت المياه تتسرب إلى
صدره ولكن في اللحظة المناسبة جداً وصل إلى سطح
النيل واندفع الهواء النقي إلى رثبه بقوة أحس معها أنهما
منتحران ولكن الحياه عادت إلى جسده ومسح
عبيه بيده وطر إلى حيث كانت الحادثة لم يكن هناك
أثر لسيارة وكل ما تبقى من أثر الحادث الضخمة التي حدثت
في السور الحديدى ووضع أشخاص تجمعوا على صوت
الاصحار والصدمة وأخذ «مختخ» يحرك ذراعيه ساعداً
في اتجاه الشاطئ محاولاً قدر الإمكان أن يسعد عن مكان
الحادث حتى لا يراه أحد ولكن أحد الأشخاص صاح
وهو يشير إليه هذا هو أحد الركاب إنه مارال حياً
واندفع بعض الواقفين في اتجاه النيل ولكن ذراع

قال أحد الواقفين : يجب إبلاغ الشرطة . . والشرطة
النهرية . . لن يستطيع انتشارال سيارة سوى الشرطة النهرية .
ورجال الضفادع البشرية .

قال أحدهم : ليس هناك تليفون قريب . . لابد أن
يذهب أحد لإحضار الشاويش « على » إنه المسئول عن
هذه المنطقة ؟

كان رأس « مختخ » يدور ويدور . . وهو ينظر إلى
المياه السوداء التي ابتلعت السيارة ويسأل نفسه : هل هرب
« ميراكل » . . أم هوى إلى قاع النهر مع السيارة ؟ إن أشياء
كثيرة متوقفة على ما حدث في الدقائق السابقة عندما هوى
إلى قاع النهر وصعد منه . .

وفجأة سمع الجميع صوت سيارة تتوقف . . ثم قال
أحدهم : سيارة شرطة السجلة . . وظهر بعض أمناء الشرطة . .
وأخذوا يسألون الموحودين عما حدث . . وأشاروا جميعاً
إلى « مختخ » وجاءه أحد أمناء الشرطة وسأله : هل أنت
مخبر ؟

قال « مختخ » : نعم . .
أمين الشرطة : ماذا حدث ؟



« مختخ » المخدرة كانت
قد بدأت تتحرك . . فلم
يحتاج إلى أى معونة ليصل
إلى الشاطئ . .

جلس على الشاطئ
و . . وقد التف حوله بعض
الأشخاص . . وأخذ
يستمع إلى أحاديثهم كانوا
جميعاً يسألونه ماذا حدث
هل أنت بخير ؟ هل كان
معك شخص آخر ؟ هل
. . هل . . هل ؟ . .
وتذكر الشيخ الذى -
- بالتأكيد - لم يكن
سوى « ميراكل » وقال :
كان هناك شخص آخر
في السيارة . . كان يجلس
إلى عجلة القيادة . .

تختخ : السيارة .. هبت إلى قاع النهر !

الأمين : هل هناك أشخاص آخرون كانوا فيها ؟

تختخ : نعم شخص واحد .

الأمين : ألم تره يخرج ؟

تختخ : لا .. لقد وقعت في الماء .. وبقيت دقيقة

أو أكثر في القاع ، ولا أدري إن كان قد خرج أم لا .

الأمين : ومن أنت ؟

تردد « تختخ » لحظات ثم قال : توفيق حليب

الأمين : ومن الذي كان معك في السيارة ؟

تختخ : شخص لا أعرفه ! !

بدت علامات الشك على وجه الأمين وقال : لا أهم ! !

تختخ : أريدك أن تتصل بالمفتش « سامي » ! !

بدا الاحترام على وجه الأمين وهو يقول : مفتش الحث

الجنائي ؟

تختخ : نعم

الأمين : هل تعرفه ؟

تختخ : نعم .. وغرق هذه السيارة بيده جداً ..

فهو متعلق بقضية يعمل فيها المفتش .

الأمين : أرجو ألا تتحرك من مكانك ..

تختخ : سأبقى حتى يحضر المفتش « سامي » .

جلس « تختخ » على حافة المياه .. كان يشعر كأنه

عائد من العالم الآخر . فقد مرت الأحداث سريعاً بطريقة

عبر معقولة . الصوت والحديقة .. الضربة على الرأس .

الحرى والشوارع القارعة .. القفز على السيارة المسرعة .

إطار السيارة الذي اضجر . الطيران في الهواء ثم السقوط

في الماء . على قارب قوسين من الموت على قاع النهر

كل ذلك ثم الخروج من الماء . والناس والأسئلة .. شيء

لا يكاد يصدق . ومضت فترة لا يدري كم كانت ثم فحاة

سمع صوت الشاويش « على » وسرعان ما كان الشاويش

بلحمه وعظمه يقف أمام « تختخ » ويظهر إليه في دهشة

شديدة ويقول : أنت .. أنت هنا ؟

السؤال التقليدي الذي يطلقه الشاويش كلما وجد

واحداً من المعامرين الخمسة في مكان لعز أو معامرة .

ويطر إليه « تحجج » كان يحس أنه متعب جداً .. وملابسه

متنصفة نحمه ورياح الليل الباردة تلمسه .. ورد بصوت

خافت : نعم يا شاويش .. كما ترى .. أنا هنا ..

الشاويش . وما هذا الذي أراه منذ أيام في معدرة
العميل لسرى رأيتك ليلاً عارياً . والآن أراك مستلاً كأنك
خارج من النهر .

تختخ . إبي خارج من النهر فعلاً يا شاويش ؟

الشاويش : هل كنت في هذه السيارة ؟

تختخ . الصحيح نبي كنت فوق هذه السيارة
بدا عدم الهمم عني وجه الشاويش وقال على كل
حال سوف تأتي معي للإبلاغ عما حدث وكنا محصر
بأقوالك .

تختخ . لقد طلعت من سيارة «الدورية» أن

يتصلوا بالمفتش «سامي» !!

بدا التردد على وجه الشاويش عندما سمع اسم المفتش
كان يحشى أن يكون «تختخ» يقوم بعملية خداع كعدة
المعامرين وفي نفس الوقت من الممكن أن يحصر المفتش
فعلاً وقد حسم الموقف صوت سيارة تقف على مفترق من
الحادث وسمع الشاويش و «تختخ» معا صوت المفتش
وهو يسأل : أين الولد الذي كان بالسيارة ؟
وشاهد المفتش وهو يتخطى الكوربيش وينزل إلى شاطئ

النهر حيث كان «تختخ» جالساً مكتملاً من البرد وأسرع
بفتش إلى «تختخ» صائحاً مدحجاً يا «تختخ» ؟
تختخ : كما ترى يا سيدي المفتش .

المفتش : إنك ممرض بهذا الشكل . . . هيا بنا

مأوصلتك إلى امرئ يسارق وستحدث في السيارة

سار «تختخ» نهار المفتش كان عدد السائبة قد
زاد ووصل مع المفتش عدد من لصوص واحترق
«تختخ» برحام نهار المفتش ودخل السيارة وانكمش
في حاسب مبهمة وتوق مفتش إلى السائق سعيه منه ثم
نظر إلى «تختخ» الذي أخذ يحكي ما حدث من أول الليل
والشاويش يستمع دساسة حتى بدأ انتهى «تختخ» من
حكايته سأله المفتش هل كان شبح هو «ميراكل» ؟
رد «تختخ» ببي «أ» وجهه مطمئناً ولكن الشبح
و «ميراكل» هما نفس حجمه نفس أسلوب الحركة
والجري !!

المفتش : إنك مداح حطت «ميراكل» المكب

مادام لم يساومك عليه ؟

تختخ : إن هذا سؤال إلى سؤال آخر ماد كان

يعمل «ميراكل» في الحديقة ؟ ..

المفتش : بما أنه كان ينوي الانتقام منك . أو أنه كان يبحث عن شيء .

تختخ : هذا ما فكرت فيه بالضبط . إنني أعتقد
وَدَدَ الانتقام . إنني أتصور أنه جاء يبحث عن شيء سقط

منه . إن كان نحوار الحديقة وهاجمه «زنجير» لقد سقط
منه شيء جدير بالإرسال والاستقبال الذي يشبه القلم

كما أن أسان «زنجير» انتزعت منه قطعة من قماش بذلته
وبها قطعة الورق التي وجدنا فيها الإعلان .. هذا الإعلان

الذي كان الوسيلة ليصل إلى المحطة المتقنة

المفتش : إذن هناك شيء آخر سقط منه ولم يسيبه إلا
أحيراً ولهذا قام بتحديد «زنجير» وإبعاده عن المكان حتى
يسنى له لتفتيش في المكان دون خوف من «زنجير»

تختخ : بالضبط يا سيادة المفتش .. إن في الحديقة
شيئاً هاماً جداً يجب أن يصل إليه قبل أن يصل إليه
«ميراكل»

اقتربت لسارة من مرس «تختخ» وعندما توقفت قال
المفتش : أرحو أن تمر عدداً على الشاويش ليتمكنك من المحضر

وسنرى إذا كان «ميراكل» قد غرق مع السيارة أم لا .

تختخ : بالطبع يا سيدي وسوف يقوم المعامرون
الخمسة عدداً بالبحث عن الشيء الذي يبحث عنه «ميراكل»
لعلنا نستطيع عن طريقه أن نعرف مزيداً من المعومات عنه ..
في نفس الوقت الذي ستبحثون عنه تحت الماء .

وتنادل «تختخ» والمفتش السحات وأسرع «تختخ»
ليتسلق الشجرة إلى غرفته

• • •



عين التمثال المعدني

عندما استيقظ «مختخ»

في صباح اليوم التالي ..

كانت ذكريات أمس

تبدو كأنها حلم من الأحلام

وسرعان ما تذكر أن علي

المغاورين الخمسة واجبا هاما

هذا اليوم .. هو البحث

عن الشيء المجهول الذي

كان يبحث عنه «ميراكل»



لوزة

لية أمس حول الحديقة وفي الحديقة وهكذا قفز من

فراشه وفي دقائق قليلة كان قد اغتسل وغبر ثيابه وعندما

وضع أول لقمة من إصغاره في فمه دق حرس التليمون

وأسرعت الشعالة «حسية» بالرد فلم يكن في المرل سواها

مع «مختخ» بعد أن حرح والده ووالدته في ساعة مكررة

من الصباح ..

كانت المتحدثة هي «لوزة» وكانت تسأل عن «رنجر»



وقال « نختج » : هناك أحداث كثيرة جداً وقعت أمس ! !

لوزة : بخصوص « زنجر » ؟

نختج : لا أدري . ولكن لا بد أن لاختصاء « زنجر »

طرف فيها ! !

لوزة : المهم الآن هل عاد « زنجر » ؟

نختج : لا أعرف . إنني استيقظت منذ دقائق

قليلة . ولم أنظر بعد في منزل « زنجر » . . .

لوزة : انظر أولاً ثم استكمل إخطارك . . .

ترك « نختج » إخطاره وسماعة التليفون . . وأسرع ينظر

من نافذة غرفة الطعام التي تطل على الحديقة ولكنه لم

يجد أثراً للكلب الأسود الذكي . وبأداه . . ولكن عثاً

فعاد مسرعاً وأمسك بسماعة التليفون وقال : « لوزة » للأسف

« زنجر » لم يعد بعد . أرجو أن تجمعي المعامرين وتأتوا جميعاً

فوراً . إن هناك مهمة خطيرة في انتظاركم .

ووضع « نختج » السماعة ثم أسرع يكمل إخطاره

ويعد أن انتهى منه . تذكر أنه لم يعرف ماذا كانت نتيجة

حادث السيارة ؟ هل انشلت أم لا ؟ وهل وجدوا « ميراكل »

عارقاً فيها أم لا . واتصل بالمتش « سامي » في مكتبه

ورد مفتش عن الفور وبعد تبادل تحيات الصباح
قال المفتش بالطبع أنت تتصل خصوص السيارة ؟

رد تفتخ : بالطبع ياسيدى !!

المفتش : لقد تم انتشار السارة في ساعة مكرة من
الصباح وللأسف أن «ميراكل» ليس بها ومعنى هذا
أن المعركة بيننا وبينه مستمرة !!

تفتخ : لقد استطاع إذن أن يفكر قبل أن تسقط
السيارة في الماء .

المفتش : بالطبع وقد عثرا على آثار قدميه على
الطين والحشائش المحيطة بالمنطقة ولكنه صعد بعد ذلك إلى
الطريق المرصوف . . واختفت آثاره بعد ذلك . .

تفتخ : ربما يكون قريباً من المكان .

المفتش : أعتقد هذا وهناك مجموعة ممتارة من الضباط
يقومون بتمشيط المنطقة وسؤال كل شخص كان موجوداً
في هذه لفترة من الليل يكون قد رآه أو ساعده دون أن
يدري حقيقته .

تفتخ : أليس في السيارة شيء يمكن أن يرودنا
بعض المعلومات ؟

المفتش : إن مجموعة من الأخصائيين يقومون بتفتيش
كل جزء فيها . . وستتبع تاريخ دخولها إلى مصر وكيف وصلت
إلى «ميراكل» . .

تفتخ : شكراً ياسيدى المفتش وسيقوم المعامرون
الخمسة بالبحث في حديقتنا لعلنا نصل إلى شيء .

المفتش : أرجو أن نخطركم فوراً . .

ووضع كل منهما الساعة في نفس الوقت الذي
سمع فيه «تفتخ» أصوات المعامرين تحت نافذته فأسرع
بشرب الشاي . . ثم أسرع إليهم . .

فوجئ بمصافحة من الأسئلة . . وعرف ماقاله «للوذة» . .
من أن أحداثاً كثيرة قد وصلتهم . . أشار لهم بيديه الاثنتين
طالماً منهم الهدوء ثم قال : سأروي لكم كل ما حدث
بالفصيل . .

عاطف : المهم أن يكون لنا دور في كل هذا الذي
يدور . . فقد أصححت أظن أننا نقوم بدور المتفرجين
أو المستمعين . .

تفتخ : ليس المهم من الذي يقوم بالعمل . المهم
النتيجة . . وعلى كل حال بمجرد أن أتى من كلامي ستقوم .

قالت « لوزة » بلهفة : أين ؟ هل سنسافر ؟

تختخ : للأسف لن نستقل من هذا المكان .

بدت نغية الأمل على وجه « لوزة » ومضى « تختخ »

يقول : وحتى لا نضيع وقتاً سأروي لكم ما حدث . وأرجو

ألا تقاطعوني حتى أنتهى من حكايى . . .

وعلى سبيل المزاح . وضع « عاطف » يديه الاثنتين على

فمه كأنما يؤكد أنه لن يتحدث مطلقاً ، ولم يلتفت « تختخ »

إلى هذه الحركة . فأى تعليق عليها سوف يؤدي إلى مزيد

من المداغشات غير المحدية . وهكذا انطلق يتحدث على

الفور . وظل يتحدث دون توقف حتى انتهى من قصته . . .

فروى كيف نزل الشجرة وكيف ضرب على كعبه .

وكيف طارد الشح . وما حدث حتى ركب السيارة ثم

سقوطه في الماء وصعوده إلى السطح ومقابلة الممنش

« سامى » والاستنتاجات التي توصل إليها هو والممنش

ولم يكده « تختخ » بنهى من حديثه حتى قال « محب » :

إذن في هذه الحديقة التي نجلس فيها شئى قد يؤدي إلى القفز

على الجاسوس .

تختخ : بالضغط . . .

محب : وماذا تتوقع أن يكون هذا الشئ ؟

تختخ : ومن يدري إنه شئى سقط من « ميرا كل »

ليلة أن كان هنا وماحمه « زحمر » ولكنه لم يلتفت لسقوطه

إلا مؤخراً . . . بدليل أنه لم يبحث عنه إلا أمس . . .

نوسة : إن أى حديقة ليس فيها إلا الأرض والشجر

والماء . . . وأى شئى آخر علينا أن نلتقطه .

عاطف : يعكس أن تلتقطونى فانا لست أرضاً ولا

شجراً ولا ماء .

محب : أنت حيوان . . . ناطق . . .

تختخ : أعتقد أنا نضيع وقتنا . هيا تقسم الحديقة

إلى أقسام . وعلى كل واحد ما أن يفحص قسمه جيداً . . .

ومتبادل الأحاديث ونحن نبحث ! !

وسرعان ما تم تقسيم الحديقة إلى أقسام . وانهمك كل

واحد من المعامرين في البحث عن الشئى المجهول . ومضت

دقائق قبل أن يصبح « عاطف » : لقد وجدت شيئاً مثراً . . .

وتوقف الجميع عن البحث . وذهبوا سرعوسهم . ووجدوا

« عاطف » يرفع بين أصابعه سلسلة من المفاتيح وأسرعوا

جمعاً إليه ومد « تحتج » يده إلى السلسلة ثم هر رأسه
وقال : للأسف هذه السلسلة وقعت من أبي منذ شهر
طويلة . وظننا أنه فقدناها خارج المنزل .

نوسة . وصحح حدُّ أنها لا يمكن أن تكون قد سقطت
منذ أيام قليلة .

تحتج . شكرك أبي كثيراً يا « عاطف » فإنه يعتر
هذه السلسلة التي أهدتها له والدتي في عيد ميلاده منذ خمسة
أعوام . . وهي من الفضة الخالصة .

عاطف . لا يهمني الشكر . المهم أن لي عشرة و
المائة من قيمتها حسب سعر القابول وضحك الجميع .
« عاطف » طبعاً لم يكن يقصد ما يقول . واستمر البحث .

وكلما وجد أحدهم شيئاً اتضح أنه صانع من أسرة « تحتج »
أو من المعامرين صحباً ولكنها أشباه قديمة ووحدة
صاحت « لوزة » . وجدت شيئاً عربياً . قطعة من العملة
لست مصونة وإنه الجميع إليها وأحد كل واحد منهم
يفحص القطعة جيداً . . وقال « عاطف » موحهاً حديثه
إلى « تحتج » : أظنك ستقول إنها سقطت من أحد
أقاربك

أمسك « تحتج » نصعه بنفوسه وأحد بنمها كانت
حديدية لم تصل إلى مرحله لصدأ . وكانت من فئة مائة ليرة
الإيضائية وهو نوع من العملة سميت بسماً ومن معدن
قوي . ومصنوع « تحتج » يرى لنصعة في يده ثم قال سفت
هذه القطعة مرشحة للفحص ولكن لستمر في البحث
وقد حدثت أنفوس

نوسة : أين وجدت القطعة يا « لوزة » ؟
لوزة : قرب باب الحديقة . . بجوار شجر الورد
السلامي

تحتج في هذا المكان بالضبط كان الصراع بين
« ربح » و « ميراكل » . في الليلة الأولى التي مر بها
« ميراكل » ها

نوسة . اعتقد لا نضع وقتاً وأن بدأ في فحص
هذه القطعة فوراً فقد تكون هي الشيء المحفل الذي
يسحث عنه « ميراكل » وقد نجد فيها ما يخلو هذه الأسوار
التي نتوه فيها .

تحتج . في هذه الحالة هيا بنا ندخل غرفة
العمليات



من معلومات

وأحد «تختخ» بمكر قبلاً ثم قال «محب» :
 إن نى محبوب لا بد أن يكون له أثر في حافة العملة إلا إذا
 كانت لعملة مكونة من قطعتين إحداهما تدحل في الأخرى
 كما في عنة الوريث مثلًا حيث يقوم العطاء بتغطية القاعدة
 فلا يظهر منها شيء .

تختخ : معك حق .

وأحد «تختخ» يدق على قطعة العملة شاكوش صغير

لوزة : مصت مدة طويلة دون أن تدحل هذه
 العرفة . . وأنا أحب الأبحاث التي تجريها فيها .
 وكانت عرفة العمليات عرفة مهمة في قبلا «تختخ»
 حوفا المعمرون الخمسة إلى عرفة لأدوات السكر ومحص
 الأدلة وماقشة الموضوعات السرية وسرعان ما كان
 الخمسة يصعدون إليها من السلم الخفى . وفتح «تختخ»
 الباب . . ثم أضاء النور فلم يكن شاكها يفتح أبدأ
 حرصاً على السرية . .

جلس «تختخ» على مائدة صغيرة في وسط العرفة .
 ووضع قطعة العملة أمامه ثم سبط عليها ضوءاً إضافياً وأحد
 بمحصها دون أن يعثر على شيء حديد فيها وأخرج من
 درج لمائدة عدسة مكبرة وضعها على عيبه ثم أخرج
 قطعة من الحديد أخذ يرن قطعة العملة عليها وصاح
 لأول مرة : اسمعوا .

وأرهب المعمرون آذانهم كان واضحاً أن الصوت
 غير عادي . . لقد كان مكتوماً . . وقال «تختخ» من
 المؤكد أن هذه القطعة ليست صماء إن ما محبوباً عبر
 عادي . المهم كيف يعثر عليه دون أن نصد ما قد يكون به

أحرقه من درج المائدة . ولكن بلا حدود فقد ظلت قطعة
عملة مناسكة لا ينفث منها حرق . وأحدث عيون المعامرين
تلتقى في يأس وقالت « بوسة » . عيبا أن سلع الممتش
« سامي » من حراء المعمل الحثاني أفدر ما في كشف
أسرار هذه القطعة . .

وفق المعامرون على هذا ولكن « لورة » العبيدة
أمسكت القطعة ووضعت العدسة المكبرة على عيب وأحدثت
تفحص القطعة في دقة وصر ثم صاحت . انظروا عين
التمثال الذي على وجه القطعة !



الدائرة الخضراء

تناول « تختخ » القطعة
المعدنية من « لوزة » ووضع
العدسة المكبرة على عينيه .
ثم نظر إلى حيث أشارت
« لوزة » كان على وجه القطعة
المعدنية صورة فارس محمورة
وعندما دقق « تختخ »
النظر في عين الفارس لاحظ
على الفور كما لاحظت

« لورة » أن العين تشبه رأس مسمار بريمة وهي مستديرة
يشقها من الوسط محرى ربيع وسرعان ما أخرج « تختخ »
مجموعة من المفكات الربعية وأخرج أصغر مفك فيها
ووضعه في عين التمثال وأحد يديه في حرص شديد . .
وانحنت كل رؤوس المعامرين على القطعة المعدنية ترقب
أصابع « تختخ » وهي تدبر المفك وقال « تختخ » : إنه
بلور .

نوسة : إن عيني «لوزة» كعيني الصقر . . لقد رأيت عين الفارس وأدركت أنها ليست إلا ممتاح لشيء تحتها .
دار المفك ثلاث دورات . ثم رفعه «مختخ» وفي رأسه تعلق قطعة صغيرة لا تكاد ترى من المعدن وضعها «مختخ» جاساً . . ثم أمسك بقطعة القود وأدار سطحها مدار معه . وسرعان ما انفكت إلى قطعتين مستديرتين . كل منهما تمثل وحياً من وجوه العملة . . وفي قاع أحد القطعتين كانت هناك قطعة مستديرة من الورق حضراء اللون

وصاح «محب» : الدائرة الخضراء . .

وارتفعت صيحات الدهشة من المعامرين جميعاً .
الدائرة الخضراء التي تحدث عنها الرحلان المقبوض عليهما فماذا تعني الدائرة الخضراء ؟

انحنى «مختخ» بالعلمة المكرة على الدائرة بتأملها وأخذ يديع ما عليها من بيانات كأنه يديع مسارة في كرة القدم : الدائرة عليها مجموعة من الرسومات وأوضح ما فيها رسم لمدينة القاهرة وصواحيبها . . هناك نقاط على أماكن لا أعرف مدى أهميتها . . هناك بعض الأرقام بالشفرة والحروف

تركيبها غريب .

رفع «مختخ» رأسه وقال : لابد من إبلاغ المفتش فوراً بعثت بنا على هذه الدائرة . إن المعلومات المكتوبة عليها بالشفرة ستكشف عن معلومات هامة قد تؤدي إلى سرعة الكشف عن حقيقة عصاة الدائرة الخضراء . وقد لا تكون هذه العصاة قاصرة على من نعرف من الجواسيس أقصد الجواسيس الخمسة «ميراكل» والاثنين اللذين قبض عليهما ، والاثنين الهاربين حتى الآن . .

كان هناك وصلة للتليمون في صالة المنزل فخرج «مختخ» مسرعاً واتصل بالمفتش . كانت الساعة الواحدة والصف . وكان أمله ضعيفاً في وجود المفتش في هذه الساعة تمكنه وقد صدق حدسه . فلم يكن المفتش موجوداً . وكان الضابط الذي رد يعرف «مختخ» . .

سأل «مختخ» الضابط : هل تعرف أين ذهب ؟
الضابط : نعم لقد جاءت مكالمة تليفونية من الإسكندرية فأسرع المفتش بالسفر إلى هناك وقد ترك لك رسالة يقول لك فيها إنهم على وشك القبض على الرحبين هاربين وإيهم لم يعثروا على شيء في السيارة يكشف

عن شخصية الرجل الهارب .

تحتج . أشكرك يا سيدي . أرحو إذا اتصل المفتش
أن يحره أسي أريده لأمر هام جداً وإنتى فى المنزل أو عند
« عاطف » ..

الضابط : ستمله الرسالة بمجرد اتصاله ..

أعلق « تحتج » الساعة وعاد إلى المعامرين . وكان
« محب » يضع العدسة المكبرة على عينه ويتأمل الدائرة
ثم قال : إنتى .

ولكن قس أن يتحدث كان صوت حرس التليمون يرتفع
فى الصلاة وأسرع « تحتج » يرد .. وكان المتحدث هو
« صالح إبراهيم » وكان يتحدث بصوت واهن قائلاً :
من أنت ؟

رد « تحتج » . أما توفيق

صالح : أير المفتش ؟

تحتج : إيه فى الإسكندرية لماذا ؟

صالح . إنتى متعب جداً وأكاد أسقط من

الإعباء

دق قلب « تحتج » سريعاً فثمة أبحار هامة ستأتى

فوراً .. وقال : هل حدث شىء ؟ ..

صالح : نعم أمس ليلا هاجمى « مراكس » وكاد
يقتلنى ! !

تحتج : ولماذا لم تتحدث من قبل ؟

صالح : لقد شد وثاقى وكتم فى بيوت فترة
طويلة من الليل وأنا أحارب لك وثاقى أو فتح فى لأطب
نجدة ولكننى لم أستطع

تحتج : وماذا تفعل الآن .. ؟

صالح : استنطعت مدة ساعة تقريباً أن أفك الهدف
والكمامة واتصلت بطيب صديق لى محضر وأخبر لى
بإسعاداب لإزالة وبطراً لأنى كنت مضطرب الأعصاب
وه أنه صدمت ففقد أعصابى مهدداً وطلب من الإحلام
إلى الراحة فترة طويلة .

تحتج : هل تحب أن نأتى لك ؟

صالح : ليس الآن .. فسوف أنام ..

تحتج : سأسألك بضع أسئلة بسيطة ..

صالح : تفضل ..

تحتج : متى جاءك « مراكس » ؟



- صالح : أمس حوالي الساعة الثانية صباحاً
 نختخ : بعد سقوط سيارته في النهر ..
 صالح : هل سقطت سيارته ؟
 نختخ : نعم نسر لسيارة التي قدم سرقة بطاقتك
 وهو فيها ..
 صالح : وهل مات ؟
 نختخ : لا .. لم يعثروا عليه .. وهو إما أن يكون
 قد قهر قبل أن تسقط في النهر أو سقط بها وفتح
 الباب ولكن جرفه التيار .
 صالح : وهل وحدتم شيئاً في لسيارة يمكن أن يؤدي
 إلى معرفة شخصيته ؟
 نختخ : لا ولكن لماذا زرك ، ميراكل ؟
 صالح : ادعى أن شيئاً سقط منه عند باب منزل .
 وطسه مني وقد حاولت إقناعه بأنني لم أر هذا الشيء .
 ولكنه أصر على أنني أخذته وقد صرني وأصابني بعدة
 إصابات ويبدو أن هذا الشيء الذي سقط منه مهم جداً
 ولعله سقط عندكم عند ريارته الأولى لكم ؟
 نختخ : لقد وحدنا الشيء الذي يبحث عنه

به عملة معدنية !

صالح : وكيف عرفتم أنه نفس الشيء ؟

تحتج : لسا متأكدين إياها مجرد استنتاجات

صالح : إدين حافظوا عليه جيداً وأحظروا المنتشر

« سامي » ورجي زيد حرسه على مرلي لأن هذا المحبون

« ميراكل » قد يقتلني .

تحتج : لا تحشي شتاً سوف نخطر الشاويش

« علي » مكلب حراسك

صالح : بن النقاء إدين

تحتج : بن سقاء وحافظ علي بسك

عاد « تحتج » إبن انعامرين ورون هم مادار في المحادثة

للمهمة سه وبن « صالح » هجان « محب » . أفرح

أن عدم دوريه « حرسه حول مرلي » صالح «

تحتج : سبب في المساء فقد أشرفت الساعة

على لثابة وأنا حائج جداً وقد حان موعد العداء

عاطف : إن بظنك تعظمتنا عن العمل يا « تحتج »

تحتج : دح بظني في حافنا وعلى كل حال أن

لا أستطيع أن أفكر ويطي فارعة

بوسة إلى المقاء يدن في المساء .

تحتج : منتصل تليفونياً أولاً . . إذا كان ثمة ما يدعو لأن نلتقي . .

لورة : إنك غامض قليلاً يا « توفيق » .

تحتج : إنه الجوع يا صديقي العزيز .

ويحل المعامرون لأربعة وسار معهم « تحتج » حتى لبات وقال أن تعادروا لورة ، باب الحديقة قالت لقد نسيتنا « زنجير »

اكسى وجه « تحتج » بالحزن فقد صرفه الأحداث الأحياء عن التفكير في صديقه العزيز وقال « بوسة » معك حق « يا لورة » لقد كنت أبأصدقك لا يستحق وفاء « زنجير » ولكن على كل حال . . إن كل ما نفعله قد يؤدي إلى العثور عليه . .

لوزة : المهم أن نعتز عليه حياً . .

وأسرعت « بوسة » تلحق بقية المعامرين سراً أسرع « تحتج » إلى المطبخ كان والده ووالدته يتناولان عشاءهم في لحارج وفي إمكانه أن يأكل في أى وقت وأحد بصيغ مطال « حسية » بالانتهاء من إعداد الطعام ثم

حسناً واصعاً رأسه بن كفه واستغرق في تفكير عميق كان رأسه مسرحاً لعشرات البصرات والحبات وكانت صورة « زنجير » تعترض أفكاره . . وبلغ من استعراقه في التفكير أنه لم يسمع صوت أطباق الطعام وهي توضع أمامه ولم يشبه إلا على صوت « حسية » وهي تقول له . لا أكل ! !

أسرع بلثهم الطعام دون أن يحس له طعماً فقد كانت أفكاره ما زالت مسطرة عامه . . يكاد يحس بعض الشئ حتى أسرع يغسل يديه ويصعد إلى غرفه وأحس من حرط التركيز أنه مصاب بصداع ألماً فاستلقى على سريريه . . وسرعان ما استغرق في النوم .

استسقط « تحتج » في المساء ولم يكن يتصور أن في إمكانه أن ينام كل هذه المدة وكان يحس بحسنة ثقلاً لا يكاد يستطيع رفعه . . فمشى متعثراً إلى الحمام . . وأخذ دثاً نارداً منعشاً رد إليه بعض نشاطه .

عندما جاءت « حسية » تكوب الشاي الذي يحب تناوله بعد بقطة المساء دق حرس التليفون ووقع أن يكون أحد المعامرين الحمسة ولكن المتحدث كان آخر شخص يتوقع أن يتصل به . . كان « مبراكل » . .

قال «ميراكل» بصوت قوي الثرات : إن كسك الأسود
 عدى سأنادلك به مقابل قطعة النقود التي عثرتهم عيب اليوم
 لا تبلى أحداً من أصدقائك ولا المفتش وبلا
 وصمت «ميراكل» قليلاً ثم قال : سأتصل بك مرة
 أخرى بعد ساعتين لتحدد المكان والزمان ووضع «ميراكل»
 الساعة دون كلمة واحدة زيادة .

...



مغامرة سوق الخضار

جلس «تختخ» ساهماً
 لا يكاد يصدق أذنيه .. لقد
 تطورت الأمور بسرعة حقاً
 ورغم كل شيء فثمة
 شيء طيب في هذه الأحداث
 إن «زبحر» ما زال حياً .
 ولا يدري «تختخ» كيف
 انقضت الساعتان .. ولكن
 في التاسعة تماماً عاد



«ميراكل» يتصل وكان «تختخ» قد اتصل تليفونياً
 بالمعمرين وادعى أنه مشغول وأنه لا يستطيع أن يقابلهم
 هذا المساء . وقد كان مشغولاً حقاً ولكن ليس للأسباب التي
 تصورها المعامرون

وهكذا انص «ميراكل» كان «تختخ» مستعداً .
 من «ميراكل» في لحظة حاسمة لا تقل القماش : الساعة
 الآن التاسعة في الحادية عشرة تماماً مستجه إلى كوريش

السبل اتجه حينئذ ناحية حلون لست هناك لحظة معيه
سأقابلك عنده ستأتي سدا في ثبة لحظة وتسمع الضج
يدوي ثلاث مرات نم مرة واحدة لا تلتفت حينئذ
ستقف لساره حوايك تماماً سمعت يد الميت ترفه في
الغدران الذي سمعت فيه « ربح » وفي نفس الوقت سنسلم
أنت العملة الإيطالية التي وجدتها .

توقف « مراكل » عن الحديث وكاد يصع السماعه
ولكن « تعج » من دهشة وطعمه اططر لحظه
وم يصع « مراكل » سريعه فمصي « تعج » يقول .
من أين أتاك ذلك أن « زبحر » لا يزال حياً ؟
تردد « مراكل » لحضرت ثم قال : كلمة الشرف !
تختخ : لا اطير أن الحواسيس بنعامدن بكلمة الشرف
وسوف أسلمك شيئاً يهتك جداً . ربما يتوقف عليه مصيرك
مقابل كلمة لا أضمنها

مراكل : ماد تريد دون ؟
تختخ : أريد أن أتأكد أولاً أن « ربح » حى !
مراكل : إني أستطيع أن أصف لك المكان ولكن
كيف سأضمن أنك عندما تعثر على « زبحر » سوف تعطيني

قطعة العملة ؟

تختخ : يبدو أن هناك أزمة ثقة بيننا . والحل أن
تعمل بالمثل البلدي « سلمتي وأسلمك » . أي أعطني
« زبحر » أعطيك قطعة العملة في نفس الوقت دون الحاجة
إلى تبادل الأحاديث غير المحذية .

مراكل : لا بأس إذن هل تعرف السوق القديم
الموازي لشريط المترو ؟

تختخ : نعم . . سوق الخضار .
مراكل : بالضغط ستجدني هناك في ملابس اس
البلد على باب السوق من ناحية الشريط .

تختخ : الساعة ؟
مراكل : منتصف الليل تماماً . . وحسب اتفاقنا أنت
لم تقل لأحد . .
تختخ : لم يحدث .

وصح « مراكل » السماعه دون كلمة واحدة وكان
نم . . تختخ . ثلاث ساعات كاملة . . لم يضع منها دقيقة
. فناد أخرج مجموعة من الأقلام والأوراق وأحد
يعمل بأسعوى شديد كان ينظر بين لحظة وأخرى في ساعته

حتى إذا أصبحت الساعة الحادية عشرة ونصف كان قد
انتهى من عمله واستعد لمقابلة «ميراكل» وحتار أن يذهب
على دراجته وفي الوقت المناسب كان يحوس حلال
لسوق القديم فقد رأى أن عليه أن يدرس المكان جيداً
فقد يحتاج إلى الهرب في أية لحظة ومن لأفضل أن
يعرف طريقه .

في منتصف الليل تماماً كان «تحتج» يقف عند مدخل
السوق حسب اتفاهه مع «ميراكل» وعندما كان عفرنا
الساعة يتعاقبان عند رقم ١٢ ظهر «ميراكل» كان يلبس
فعلماً ملابس من البلد وقد لبسها في عاية الإيقان
الحلالية السوداء الطويلة ذات الأكماء الوسعة والخطافية
والبلعة الصفراء وعصاة صلبة في يده ، ودهش «تحتج»
لأن «ميراكل» كان في سيره يشل اس البلد . لقد كان تسكره
كاملاً كان «تحتج» يقف عند بوابة السوق للحجربة
وأحد «ميراكل» يتقدم منه وتنادلا الصرير وحس
«تحتج» نوتر حفيف . ولكن وجهه لم يعكس مشاعره
أشار «ميراكل» بعصاته «لتحتج» . وهم «تحتج» أنه
يطلب منه أن يسير أمامه ولكن «تحتج» هر رأسه

فهو لا يمكن أن يأمر على نفسه في هذه الساعة من الليل وقد
حلا السوق من الساعة ومن الرناش ولم يبق إلا بعض
المشردين الذين يامون في مثل هذه الأماكن وبعض
القطط والكلاب الصالة . والأفئاص الفارعة التي ألقبت
في حوارى السوق الضيقة لقد كان مكاناً مناسباً جداً
لارتكاب جريمة قتل ولم يكن «تحتج» يحب أن يكون
الصحبة وهكذا أشار «لميراكل» بأصغيه معجاورين
وهم «ميراكل» أنه يقصد أنهما سيسيران معجاورين
وفعلا مشب معاً صامتين دون أن يتنادلا كلمة واحدة
وطلا يسيران في حوارى السوق المظلمة وحولهما تلال من
الأفئاص الفارعة وتاليا الحصروات والفواكه حتى وصلوا
إلى حارة معلقة مدحلاها ووجد «تحتج» باباً من الصصبح
أمامه كان هو الباب الوحيد في الحارة وتقدم «ميراكل»
ودق الباب بعصاته عدة دقائق منتظمة وعلى الفور فتح
الباب وظهر على عنته ولد مشرد وسمع «تحتج»
في هذه اللحظة صوت أين حصف وكاد قلبه يقصر من
صدره . . كان صوت أنين «زنجير» .
وتعلى «تحتج» عن صدره لأول مرة واندفع مختاراً الباب



كانت لحظة من العواطف المشوبة عند لقاء «تختج» و «رجح»

وحاوي المشرد أن يقف في طريقه ولكن «تختج» دفعه
حاشاً وجرى إلى داخل لعشه المدرة وفي «تختج» وجد
«رجح» راضياً على الأخص وقد اتسع شعره وبدأ عنبه الإغناء
الشديد . وكان مرهطاً من رفته بحبل سميت إلى وتد مدقوق
في الأرض

كانت لحظة من العواطف المشوبة عند لقاء «تختج» و
«رجح» فقد وهب الكلب لأسد يقف ما استطاعت فاه
الديه واندهج إليه «تختج» وصنمه في صلابه وأحد اسمه
في حنان وشوق ومحبة

عنه «تختج» حمله «تختج» «مراكل» واقفاً حذر الله
وقد بدأ به إنه كان يحس تنهد من نعته وقصق
كوي لإحرق «مراكل» فقد كان يكس مسكين يكاد
يمت بعبية أو حملاً هم يكن امامه إلا بعض قطع لحبر
الحاف .. وكمية من الماء العطن

قال «تختج» أريد أن أخرج من هنا
مراكل لن أخرج من هنا إلا بعد أن نسلم قطعة لشهد
تختج : إني لا أثق بك !!

ميراكل : ولا أنا .

تختخ : وما العمل ؟

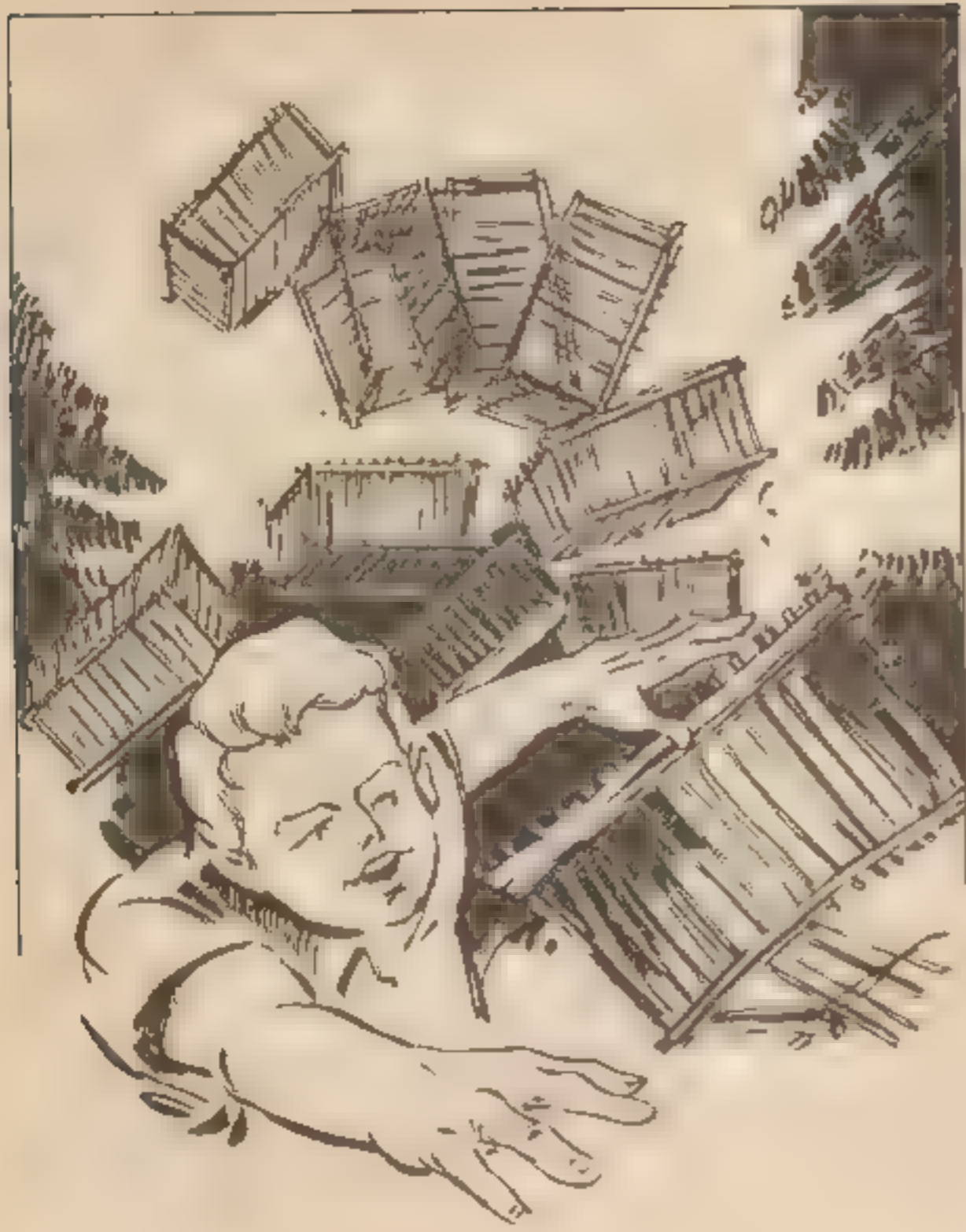
ميراكل : إيت الآن وقطعة النقود وكلك العرير بين
يدي ومن الأفضل أن تنفذ ما أقوله لك حتى لا تعرض
نفسك للمخاطر .

كان « تختخ » قد هت وناق « زجر » وأخذ دمه بعمل
بسرعة إنه إذا سلم قطعة النقود الآن « ميراكل » سوف
يخسر الورقة الوحيدة التي يملكها ولا يصح أمامه إلا
السهم وفي هذه اللحظة سمع صوت المترو يمر وعرف
أن العشة لنصيح قريبة جداً من حظ المترو فقد كانت
تهتز بشدة كأنها ستقع . وكانت نظرتة إلى العشة تؤكد أنها
يمكن أن تقع فعلاً في أية لحظة فهل تمكن الاستعدادة
من هذا ؟

ولكن « تختخ » لم يستمر في تفكيره طويلاً فقد مد
« ميراكل » عصاته إليه وقال : « والآن لقد وصت بما وعدت
هات قطعة النقود ! »

لم يكن هناك مد من تصبذ الانفاق الذي اتفقا عليه
سوء رضى « تختخ » بذلك أو لم يرض وهكذا مد يده

في حيبه وأخرج قطعة النقود . ومد يده بها إلى « ميراكل »
الذي انقض عليها كالمهوف وأخذ ينظر إليها بدقة شديدة
ولكن الضوء الحامت الذي كان يضيء العشة لم يكن كافياً
ليرى ما يريد رؤيته . وكان « تختخ » متأكداً أنه يريد أن
يعرف إذا كانوا قد عرفوا سر القطعة أم لا . . . وهل فتحوا
مسبار الريمة الموجود في عين التمثال . ووضع « ميراكل »
عصاته جانباً . . . واقترب من المصاح الذي يضيء المكان
ورفع قطعة النقود يتأملها وكان هذا كافياً بالنسبة « لتختخ »
فقد قام بثلاث حركات سريعة . أولاً مد يده بسرعة الرق
وحطفت العصي . ثانياً ضرب المصاح بالعصا فساد الظلام
ثالثاً قفز من باب العشة وانطلق حارياً في الظلام وحلوه
« زجر » ويرغم أن « زجر » كان متعاً لا تكاد أقدامه
تتحمله إلا أنه كان يجرى كالقذبة وخلفهما انطلق
الولد المتشرد ثم « ميراكل » كانت المطاردة تم في
حدر شديد كان « تختخ » حريصاً ألا يسمع المطاردان
صوت قدميه وقد كان مستعداً لهذا فليس كما دته هذا
حقيقاً من الكاوتشوك وهكذا كان يجرى دون أن يسمع له
صوت وحلوه « زجر » يقوم بنفس الدور . . . فقد كان



وأخيراً وصل « نختج » إلى كومة من الأقفاس القديمة

يعلم أن صاحبه السمين لا يريد أن يسمع أحداً صوت
قدميه ..

أخيراً وصل « نختج » إلى كومة من الأقفاس القديمة
ووقف حتمها بلهث ولدهشة الشديدة وخذ الولد المتشرد
قد وصل أعقابه . مباشرة . وأحد ينف حول كومة الأقفاس
وقد كان في إمكان « نختج » إطلاق « ربحر » عليه
لولا أن « ربحر » لم يكن قادراً على الصراخ بعد هذا الحس
الطويل وهكذا انتظر « نختج » حتى ظهر وجه الولد
والتفت عباها وطوح « نختج » بقدمه في صرنة شديدة
أصابت بطن الولد فأطلق صيحة عالية ثم سقط على
الأرض ..

وعلى صوت الصيحة طهر « ميركل » وبلا تردد استجمع
« نختج » كل قوته ودفع بكومة الأقفاس مسقطت كنها
على رأس « ميراكل » فوقع على الأرض ودعى تحت
كومة الأقفاس ..

انطلق « نختج » حارياً وحلماً « ربحر » وسرعاً أنه
الآن كان شبه مطمئن إلا أنه عطل مطارديه اللئيم فترة
طويلة ولم يطمش إلا عندما وصل إلى دراجته ووضع

تذهب فوراً إلى منزل الأستاذ « صالح إبراهيم » وتحرسه جيداً .
 إذا كان في منزله فلا تتركه يخرج . . وإذا كان خارج بيته
 فانتظره حتى يعود ولا تتركه يخرج . .
 ولم ينتظر « تختخ » رداً من الشاويش . . بل انطلق على
 دراجته إلى منزله .

• • •



« ربحر » في السلة الخلفية ثم انطلق مسرعاً
 لم يتجه « تختخ » إلى منزله رأساً . . بل ذهب إلى منزل
 الشاويش « على » كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة عندما
 وقف « تختخ » أمام منزل الشاويش تردد قليلاً ثم مد يده
 فوق الجرس وانتظر لحظات دون أن يسمع رداً . . صدق
 الباب بشدة حتى سمع صوت الشاويش من الداخل وهو
 يصيح : من . . من هناك ؟

لم يرد « تختخ » حتى فتح الشاويش الباب وظهر وجهه
 العاضب وهو في حلاية اليوم وأحد يتنفت حوله حتى وقع
 نظره على وجه « تختخ » فصاح به . ماذا تريد في هذه
 الساعة ؟

تختخ : هل أنت نائم ؟
 الشاويش : مالك أنت أراهم أم لا ؟ ما دحك أنت
 في نومي ويقطني ؟

تختخ : ولكن يا حصرة الشاويش أليس من
 واجب أن تحرس الأستاذ « صالح إبراهيم »
 الشاويش : هل تعلمني واجبي ؟
 تختخ : لا يا شاويش العمو . ولكني أرحوك أن

من هو ميراكل ؟

عندما ابه «نختخ»
إلى منزله كانت في انتظاره
مفاجأة .. كانت هناك سيارة
تتحول بالقرب من المنزل ..
وعندما لاحظ «نختخ»
تحركات السيارة أثارت ريبته
فتوقف على أول الشارع تحت
إحدى الأشجار الكبيرة .
ووضع يده على رأس «زيجر»



ميراكل

حتى لا يسبح ووقف ينتظر وبعد خمس دقائق تأكد
لديه أن السيارة تنتظره .. وأنه ليس في السيارة إلا «ميراكل»
.. وربما الولد المتشرد .. ومسدس صامت يمكن أن تصرعه
منه رصاصة واحدة

سحب «نختخ» يده دون أن يراه من في السيارة
كان عليه أن يتخذ قراره الآن وكان قرره الاعتناء على
ميراكل أسرع إلى منزل «محب» ووقف سور الحديقة .

ووقف تحت الدفلة وأطلق صغارة قصيرة ومرت لحطات
دون أن يتلقى رداً كانت الدقائق بالسة له تساوي الكثير
وهكذا أحد يبحث على الأرض حتى وجد قطعة مسننة من
الطوب فتها إلى قطع صغيرة ثم أحد يقذف رجاج عرفة
«محب» بصع مرات ثم فتح «محب» الدفلة وأطلق
«نختخ» صبيحة اليوم ثم قال : «فتح يا «محب»
ذهب «نختخ» إلى باب المطبخ الحلوى كما هي عادته
في مثل هذه الأحوال وفتح «محب» الباب وقد بدت
على وجهه علامات الدهشة وعندما شاهد «زيجر» يقصر
من للدراحة متعاً صاح وقد سبى نفسه . «زجر» !!
«نختخ» : هل عندك طعام له .. ولي ؟
محب : بالطبع .. ولنبدأ به .. من الواضح أنه
جانح ومتعب .

نختخ : لقد أنقذته من الموت !!

محب : كيف ؟

نختخ : إنها قصة طويلة سأقصها عليك وأنت تعد

الطعام .

أخرج «محب» كمية من اللحم المطبوخ من الألاجة

ووضعها على التوتاحاز وبعد أن دنت فيها الحرارة وضعها
أمام « نحتج » الذي هجم عليها وأخذ يلتهمها سريعاً
ولم يكذبني منها حتى استنق على الأرض واستسلم
للنوم

وبينما كان « محب » يعد « نحتج » كوباً من الكاكاو
بالبن ويقدم له ماكو من السكويات أخذ « نحتج » يروى له
تفاصيل الأحداث التي مرت به منذ افترق المعامرون الخمسة
باليوم . كانت التفاصيل مشوقة ومدهشة حتى إن « محب »
قال له . ولكن إن هذه الأحداث كان يجب أن تستغرق
بضعة أيام . .

نحتج : هذا ما حدث . .

محب : وهل سلمت الدائرة الحضر « المبراكل »
حقاً ؟

انسم « نحتج » انساماً حينئذ وقال : « لطلع لا
لقد أعددت له دائرة حضراء من الورق ورسمت عليها بعض
الرسومات الخيالية وكنت بعض الأرقام والحروف التي
لا تعنى شيئاً وسلمتها له هل كان هذا الحمار بصدق أم
اسم له أهم شيء في المعامرة كلها الدائرة التي اعتقد أنها

ستؤدي إلى القفز على مجموعة ضخمة من الحواسيس في
المنطقة العربية كلها .

محب : يالك من مغامر جريء . . ولكن لنفرض
أن « مبراكل » كان قد اكتشف الحدة وأنت معه في العشة
الصفوح . . ماذا كنت ستفعل ؟ !

وقال « نحتج » وهو يصع في فمه سكويته كاملة ويدقها
بأسنانه . ومن الذي بهم كما كان سمحاً لقد كان
من الممكن طبعاً أن أموت بطلقة عادية من مسدسه ولكني
اعتمدت على شئتين : حطى وأن « مبراكل » لم يقلبي
قل أن يحصل على الدائرة الحضر الحقيقية

محب : والآن ؟

نحتج : والآن هو ينفذ أمام مرلي في انتظار عمدي

وسبطل هناك حتى يطلع النهار ثم يضطر إلى الانصراف

محب : ولكن يا « نحتج » إنها فرصة ذهبية للقض
عليه . . فلماذا لا نتصل بالمفتش ؟ .

نحتج : لقد وضعت خطة أخرى لتفحص عليه
ولن يفلت من يدينا .

محب : كيف ؟

تختخ . سرى الآن . اذهب والس ثبات

محب : هل منخرج ؟

تختخ : فوراً هناك مهمة صغيرة في انتظارنا

أسرع « محب » إلى عرفته . وارتدى ثيابه ثم عاد إلى

« تختخ » كان « زحمر » مارال باثماً ولكن « كاد » « تحنج »

و « محب » يحاولان الخروج بدون حتى استنقط وفتح

إحدى عيبيه ثم الأخرى ثم قهر واقفاً وهو يهمهم وبدق

لأرض بقدميه كما يعس أنه الآن على ما يرام ويريد الاشتراك

في المعامرة .

قفز « زحمر » إلى سلة في دراجة « تختخ » وقفز « محب »

إلى دراجته . واطلق الجميع . كانت الساعة قد تحورت

اثنته صباحاً وقال « تختخ » إن الفجر يؤذن على الثالثة

والصاف وفي هذا الموعد بالصبط سحبل بالمتش « سامى »

فهو عادة يستيقظ لصلاة الفجر . .

وصل الاثنان قريباً من منزل « تختخ » ولم حدا السيارة

مكانها فقال « تختخ » : لقد انصرف « ميراكل »

محب : تقصد أنه قد اختفى . .

تختخ : لا . لم يختف . إني أعرف المكان الذى

ذهب إليه

محب : إنك تدلواثناً من نفسك جداً . .

تختخ بالطبع . وإلا لما تركته كل هذا الوقت

في السيارة . . إني أريد أن أثبت له أننا لسنا أغبياء كما

يتصور .

محب : وأين تذهب الآن ؟

تختخ : إلى منزل الأستاذ « صالح إبراهيم » إن

الشاويش هناك ! !

محب ولماذا تذهب إلى منزل الأستاذ « صالح » ؟

تختخ : سترى . .

مصبا معاً حتى قترنا من منزل الأستاذ « صالح إبراهيم »

وسرعان ما شاهدا الشاويش رايصاً تحت شجرة يرقب الباب

اقتراباً منه وهمهم « زحمر » ولكن « تختخ » صاح به

أسكت يا « زحمر » سحصل على حقتك كاملاً ولكن

ليس الآن ! !

عده . شاهدهما الشاويش كاد يبدأ في أسطوانته المعتادة

ولكن « تختخ » أشار له أن يسكت واضطر الشاويش

أن يلزم الصمت مضطراً .

اطلق هو و « محب » إلى منزل « عاطف » دخلا من باب
الحديقة ثم اتجها إلى الكشك الخشبي ومع كل منهما
مفتاح له فتحا الباب ودخلا . وروح « نختخ » سماعة
التليفون ثم اتصل بمنزل المفتش وكانت الساعة قد
أشرفت على الثالثة والنصف . .

على الطرف الآخر صوت المفتش يسأل من المتحدث
في هذه الساعة فقال « نختخ » : آسف يا سيدي المفتش
لازعاجك .

المفتش : خير يا « توفيق » . ماذا حدث ؟

نختخ : هل تحب أن يقض على « ميراكل » ؟

المفتش : بالتأكيد ! !

نختخ : إني مع « محب » الآن في الكشك الخشبي

منزل « عاطف » .

المفتش : سأكون عندكم في أقل من عشرين دقيقة !

نختخ : عظيم .

وصح « نختخ » الساعة وحلس يروي « نختخ » استنتاجاته

وكان « محب » يفتح فمه دهشة من لحظة وأخرى

كانت مجموعة استنتاجات باهرة .



اقرب منه « نختخ »

فقال له : هل حضر

الأستاذ « صالح » ؟

رد الشاويش : لماذا

تسأل ؟

نختخ : أرجو

يا شاويش . . وقتنا آثم

من أن نصيحه في المهارات

الشاويش : نعم . . لقد

حضر منذ عشر دقائق ؟

نختخ : هل رأك ؟

الشاويش : لا ! !

نختخ : عظيم

لاتدعه يغادر المنزل مهما

كانت الأسباب ، وسوف

أذهب للاتصال بالمفتش .

ودون أن ينتظرو

« نختخ » جواباً من الشاويش

مضت نحو ثمانية عشرة دقيقة وسمع الصديقان صوت
سيارة تقف بجانب الحديقة فأسرعا يخرجان ومعهما « زنجير » ..
وكان المفتش ومعه رجلان من رجاله .

تقدم « تختخ » من المفتش الذي قال : أين « ميراكل » ؟

تختخ : إنه على بعد خطوات من هنا .

المفتش : أين ؟

تختخ : في منزل الأستاذ « صالح إبراهيم » ؟؟

المفتش ؟ هل أنت متأكد ؟

تختخ : بالطبع يا سيدي .

وركب الجميع سيارة المفتش واتجهوا إلى منزل الأستاذ
« صالح إبراهيم » .. وظهر الشاويش تحت الشجرة فقال
المفتش : يا له من رجل مخلص هذا الشاويش .. لا بد أنه
قضى الليل كله في هذا المكان دون نوم .

لم يرد « تختخ » أن يقول للمفتش الحقيقة .. وقال
الشاويش : صباح الخير يا افنتم .

المفتش : هل رأيت « ميراكل » هنا ؟

الشاويش : « ميراكل » .. « ميراكل » لا يا سيدي ليس

هنا سوى الأستاذ « صالح » ؟

التفت الشاويش إلى « تختخ » الذي ابتسم قائلاً :
أرجو القبض على « صالح إبراهيم » فهو و « ميراكل »
شخص واحد ؟

التفت الجميع إلى « تختخ » الذي قال : نعم إن « ميراكل »
هو صالح وصالح هو « ميراكل » وسوف تحصل منه يا سيدي
المفتش على اعتراف كامل .

المفتش : هل أنت متأكد ؟

تختخ : أنت تعرفني يا سيدي ؟ !

صعد الجميع سلم البيت في شقة « صالح » ودق
المفتش الباب .. ومرت لحظات وظهر « صالح » وقد بدت
عليه آثار النوم .. ورفع المفتش مسدسه في وجهه وقال :
أيها الجاسوس .. إنني أقبض عليك باسم القانون ؟

بدت على وجه « صالح » دهشة مفتعلة .. وأخذ ينظر
إلى كل من أمامه ، فلما وقع بصره على « تختخ » ابتسم له
« تختخ » ابتسامة هازلة .. وفجأة قفز « زنجير » من بين الجميع
وأشيك أظافره في عتق « صالح » الذي صاح : أرجوكم أبعده
عني .. سوف أعترف !

...

وبينما كان «ميراكل» يسير نحو السيارة مصفد اليدين بالحديد كان «تختخ» يقول للمفتش : وهما يتفان ومعهما «محب» و «زنجر» أمام الباب : لقد كنت أشبه أن «ميراكل» و «صالح» شخص واحد وتأكدت الليلة ؟

المفتش : كيف اشتبهت وكيف تأكدت ؟

تختخ : لأني رأيت «ميراكل» ليلة أن هاجمه «زنجر» ورأيت «صالح» عندما جاء يدعي أن بطاقته الشخصية قد سرقت .. ولم أجد فارقاً بينهما إلا بعض اختلافات بسيطة في الشعر والصوت وكلاهما يمكن تغييره .. ثم لاحظت أن «صالح» عندما جاء يروي قصة سرقة بطاقته أن «زنجر» أسرع يهاجمه .. وقد ظننا أنه سيهاجم الشاويش .. ولكن «زنجر» له طريقة في معاقبة الشاويش .. إنه لا يهاجمه .. ولكن يدور حوله .. وقد منعنا «زنجر» من الهجوم على الشاويش .. دون أن نعرف أنه في الحقيقة كان يهاجم «صالح» أقصد «ميراكل» .

المفتش : معقول .

تختخ : ثم تأكدت أن «صالح» و «ميراكل» هما شخص واحد عندما حدثني في المساء طالباً المقايضة على

«زنجر» بقطعة العملة . فلم يكن أحد يعرف أننا عثرنا على هذه القطعة سوى «صالح» فقد اتصل بي في الصباح يسأل عنك . . . وقلت له إنك غير موجود وأخبرته أننا عثرنا على شيء يبحث عنه «ميراكل» وسيقودنا إليه . . . كنت أضع له طعاماً وقد ابتلعه . . . ولم تمض ساعات حتى كان يتصل بي ويطلب قطعة العملة مقابل «زنجر» .

المفتش : عظيم . وماذا كان في قطعة النقود ؟

تختخ : الدائرة الخضراء وهي دائرة عليها خريطة لكل الأهداف التي يريد الجاسوس معلومات عنها . . . وعليها الأماكن التي يجب أن يتردد عليها كلما ضاق به الحال . . . وأسماء وأماكن من يستعين بهم . . .

تختخ : وهي عندي في المنزل . . . فقد أعطيت «ميراكل» دائرة مزيفة .

المفتش : ولكن لماذا جاء «ميراكل» لنا وادعى أنه «صالح إبراهيم» ؟

تختخ : أعتقد أنه خطف «صالح إبراهيم» منذ شهر طويلة . . . وأخذ بطاقته الشخصية ثم تخلص منه أو ربما يحتفظ به في مكان ما . . . وأخذ يتردد على الشركة على أنه

« صالح إبراهيم » وقد مثل دوره جيداً . . . ولما وجد الحلقة
قد دارت عليه اخترع حكاية ضياع البطاقة ليبعد عنه الشبهات . .
ثم ادعى أنه يريد زيارة أوربا لتستخرج له جواز سفر وتساعدته
في السفر . . .

المفتش : أي نقوم نحن بتسهيل مهمة هرب الجاسوس . .

تختخ : بالضبط . .

المفتش : يالك من مغامر مدهش . . هيا بنا لتحضر لنا

الدائرة الخضراء . . وتنام جيداً أنت و « زنجير » . . وفي الصباح

سنعقد اجتماعنا المعتاد في حديقة منزل « عاطف » لتروى لنا

القصة كاملة .

(تمت)



الدائرة الخضراء

كان هذا الجاسوس يعمل وحده . . لم يره أحد . . لم يعرفه أحد . . وكانت
 المحطة المتقلة هي الوسطة بينه وبين الدولة التي يخدمها .
 وولعت المحطة المتقلة . . . وثاه الجاسوس في عضم الملايين . . .
 ولم يعد في الإمكان الوصول إليه مطلقاً . . ولكن . . ولعت الدائرة الخضراء
 في أبهى المغامرين الخمسة . . وبدأوا الاستنتاجات . . واستطاعوا أن يصلوا إلى
 مكان الرجل . . ولكن وقعت مفاجأة . . بل سلسلة من المفاجآت . .
 فكيف انتهت ؟
 هنا ما تعرفه من هذا اللغز الرائع الذي يشدك حتى آخر سطر .



دارالمعارف

